التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

الانفصام بين الدولة و الشعب: تلقيح البنات نموذجا

التوتر بين الجزائر وفرنسا لماذا وإلى أين؟

التحرير — الأحد 15 شوال 1446هـ الموافق لـ 13 أفريل 2025 م العدد 538 الثمن 1000م — التحرير

غزة بحاجة لجيوش تخلع الحكام وتعلن الجهاد

حكام بلاد المسلمين في خدمة أعداء الدين مناورات إينوخوس 2025

جرائم يهود في الضفة الغربية إبادة وقمع وتهجير، وتخاذل المسلمين

كلمة العدد

الانفصام بين الدولة و الشعب: تلقيح البنات نموذجا

نظرة سريعة إلى بلدنا تونس و إلى العالم الذي يعج بالأزمات والاضطرابات والاحتجاجات ضد الحكومات وسياساتها وغضب الشعوب تجاهها، تظهر بشكل واضح وجود شرخ عميق وحالة انفصام بين الكثير من الشعوب ومن يحكمها، وهذا الحال بات ملاحظاً حتى في الدول الكبرى مثل أمريكا وفرنسا، وهو أكثر وضوحاً في الدول التابعة، كما هو حال في بلادنا و سائر الأنظمة في بلاد المسلمين .

ويتساءل الكثيرون عن سبب ذلك الانفصام، وعن سبب عدم انقياد الشعوب في كثير من القضايا لتوجيه الحكومات، حتى في تلك القضايا التي يظهر فيها الحرص على الناس مثل التلقيح المضاد لفايروس الورم الحليمي ، مما يسبب حالة إرباك ويفاقم الأزمات! وهل فعلا المشكلة في الشعوب التي يهاجمها البعض ويصفها باللامبالاة والتخلف واللامسؤولية وغيرها من الأوصاف أو أن المشكلة فيمن يحكم الشعوب وفي النظام الذي تحكم به؟! وهل يوجد نظام حكم يمكنه تحقيق الانسجام الكامل بين الناس والنظام المطبق عليهم في الدولة؟

و عود على بدء ، فبالرغم من تأكيد السلطات الصحية في تونس أن هذا التلقيح آمن وفعال وقد تم إدراجه ضمن الجدول الوطني للتلاقيح بهدف حماية الفتيات بشكل غير مباشر من خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم، فقد احتدم الجدل حوله على مواقع التواصل الاجتماعي مع انطلاق حملة التلقيح ضد فايروس الورم الحليمي البشري المسبب لسرطان الرحم حسب وزارة الصحة بالنسبة للفتيات البالغات 12 سنة في المدارس ، و اتخذ منحى قضية رأي عام يتعلق بمطالبة جميع العائلات بالوقوف بشدة ضد حملة للتطعيم هذه وتسببت بعزوف العديد من الأولياء عن تطعيم بناتهم معتبرين أنها مؤامرة ضدهم .

وانتشرت موجة من النقاشات و المعلومات و الفيديوات بشأن اللقاح على المنصات الاجتماعية بشكل مكثف إلى درجة أن أطباء شاركوا بها ما زاد من عدد الرافضين لتلقيح بناتهم والتشبث بإمكانية حصول أضرار نتيجة هذا اللقاح إلى درجة أنّ المجلس التأديبي لعمادة الأطباء شرع في اتخاذ الإجراءات التأديبية ضد طبيبة مسجلة في العمادة كانت قد نشرت فيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي تشكك في سلامة التلقيح المضاد لفايروس الورم الحليمي وتحذر من تأثيره على الصحة الإنجابية للفتيات.

و كانت الدكتورة أمل صوة، طبيبة مختصة في أمراض النساء و التوليد، كتبت على صفحتها : «بخصوص التلقيح ضد سرطان عنق الرحم، أنا كطبيبة مختصة في أمراض النساء أقول هذا التلقيح هو خاص بالمجتمع الغربي فعندهم البنت تبدأ تعمل في العلاقات الجنسية باكرا ومع عدة ذكور. ومرض سرطان عنق الرحم متسبب فيه فيروس يعدي عن طريق الجنس لكن البنت التي تكون ملتزمة بالاستقامة و العفاف بقدرة ربي لا تمرض بهذا الفيروس ...»

لقد عبرت الدكتورة أمل عن عقلية حكام تونس فهم يتبعون الغرب في تشخيص مشاكل المجتمع ويقومون بإسقاط معالجاتهم على مجتمعاتنا دون التفكير في أن هذه المشاكل ناتجة عن طريقة عيشهم المتحررة من كل القيم الرفيعة في المجتمع فالزنا مع الاطراف المتعددة والخيانة الزوجية أمر رائج في المجتمعات الغربية التي تتبنى الحرية الشخصية والانفلات من القيود والقيم، أما في البلاد الإسلامية فإن المرأة عندنا أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان، والزنا حرام والخيانة الزوجية يبغضها الجميع، ما يعني أن المشكلة وسبب الداء غير موجود في بلادنا،

ولو كانت السلطة في تونس تريد خيرا ببناتنا، فعليها أن تنتهج سبيل الوقاية، فهي خير من العلاج، وذلك بالقضاء على أسباب المرض بنشر القيم الرفيعة في المجتمع والتشجيع على الزواج، ونشر المفاهيم الاسلامية الراقية التي تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة والضرب على يد الزناة والخائنين، بهذه الوقاية نكون قد عالجنا المشكلة من جذورها.

وصدق الله العظيم عندما قال:أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون.

شغور منصب السفير المغربي يعكس استمرار الأزمة بين الرباط وتونس

الخبر :

أكدت صحيفة **«هسبريس»** في تقرير لها بتاريخ **25 مارس 2025** أن تعيين المغرب سفيرها السابق في تونس، حسن طارق، في منصب دستوري جديد («وسيط المملكة»)، يرسخ استمرار الأزمة الدبلوماسية بين البلدين، والتي تفاقمت بعد استقبال تونس زعيم «جبهة البوليساريو» إبراهيم غالي في قمة **«تيكاد 8»** عام 2022. واعتبر المغرب هذا الفعل «استفزازا» يمس سيادته على الصحراء، ما دفعه لسحب سفيره وقطع المشاركة في القمة، مع امتناعه لاحقًا عن إرسال تهنئة بذكرى استقلال تونس كإشارة رمزية على عمق الخلاف.

كما كشف التقرير عن تحليل خبراء، أبرزهم **هشام معتضد** و**خالد شيات**، أن الجمود الدبلوماسي يعكس انحياز تونس الواضح للجزائر الداعمة للبوليساريو، في ظل أزمتها الاقتصادية وحاجتها للدعم الجزائري. كما أشار إلى أن المغرب يتبنى سياسة «الانتظار الاستراتيجي»، رافضًا تعيين سفير جديد حتى تراجع تونس مواقفها، خاصة مع فقدان الأخيرة استقلالية قرارها السياسي. وفي المقابل، طالب الخبراء تونس بخطوات عملية لاستعادة التوازن في تحالفاتها الإقليمية، كشرط لإنهاء الأزمة.

المصدر: [هسبريس - 25 مارس 2025](https://www.hespress.com/)

التعليق :

السبب الظاهر: قضية الصحراء والتحالف مع الجزائر

اندلعت الأزمة الدبلوماسية بين المغرب وتونس بعد استقبال الأخيرة زعيم جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، في قمة «تيكاد 8» عام 2022، وهو ما اعتبرته الرباط انتهاكاً لسيادتها على الصحراء المغربية، و«عملاً خطيراً يجرح مشاعر الشعب المغربي» . وفسر المغرب هذا الموقف كدليل على انحياز تونس للجزائر، الداعم الرئيسي للبوليساريو، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعانيها تونس وحاجتها للدعم الجزائري في الطاقة والتمويل . لم تكتف تونس بالحياد التقليدي، بل بدت وكأنها تدخل في محور معادٍ للمغرب، مما دفع الأخيرة إلى سحب سفيرها وقطع المشاركة في القمة، ثم تعميق القطيعة عبر مقاطعة الفعاليات الرياضية والاقتصادية .

السبب الجذري: إرث التقسيم الاستعماري وتفكيك الوحدة الإسلامية

وراء هذه الأزمة الظرفية، تكمن إشكالية بنيوية تتمثل في الأنظمة السياسية التي ورثتها دول المغرب العربي عن الاستعمار، والتي صُممت لضمان تفتيت الوحدة الجغرافية والهوية المشتركة. فالتقسيمات الحدودية، م مخلفات سايكس بيكو، رسخت كيانات هشة تكرس التبعية للخارج وتضعف التكامل الإقليمي .بلاد المغارب الإسلاميي، الذي تجمعه روابط اللغة والدين والتاريخ، يحكم بأنظمة تفضل التحالفات مع القوى الدولية أو الإقليمية على تعزيز الوحدة الإسلامية، التي كانت مصدر العزة والسيادة أمس القريب في عهد حكم الإسلام والخلافة. اليوم، يبدو أن النخب الحاكمة تتبنى «دبلوماسية المصالح الضيقة»، متجاهلة إرادة الأمة في الوحدة والمنعة، وهو ما يفسر استمرار تجميد جميع سبل الوحدة المغاربية رغم التحديات الأمنية والاقتصادية المشتركة .

ختاماً، الأزمة ليست مجرد خلاف دبلوماسي، بل صراع بين إرث استعماري يجزئ الشعب الواحد، وإرادة أمة تبحث عن هوية جامعة. فالعودة إلى «رابطة الإسلام» كأساس للوحدة والسيادة هي المخرج الوحيد لمواجهة التحديات الدولية التي تهدد وجود المنطقة وهويتها، بل تهدد كامل بلاد العالم الإسلامي.

التنفير من السياسة مكر قديم يتجدد

- أ حسن نوير

بعد سقوط الخلافة، من المسائل التي سعى المستعمر على تثبيتها و تركيزها في أذهان المسلمين، هي تنفيرهم من الاهتمام بالسياسة و الخوض فيها، وأعنه في مسعاه فئة ضالة ادعت زورا أن السياسة تندرج ضمن ما هو مدنس ولا يجوز لأي مسلم أن يخوذ غمارها بأي حال من الأحوال.شغلوا الناس عن الاهتمام بشأن العام، وجعلوا الأمر مقتصرا على فئة معينة صنعها المستعمر على عينه، تنفذ مخططاته وتعمل على تحقيق أطماعه. تنفير الناس من السياسة و شيطنة كل من يهتم بها، كانت ولا تزال الغاية منه ، هو فصل الإسلام عن الحياة، فالإسلام من أوكد ما فيه هو السياسة باعتبارها رعاية شؤون الناس ،ومن أجل ذلك فرض الله سبحانه و تعالى ألزم المسلمين ، حكاما كانوا أو محكومين بإتباعها والخضوع إليها.

ظل الحال كما هو عليه في سائر بلاد المسلمين، حكم بغير ما أنزل، ساهم في استمراره عدم معرفة المسلمين بأحكام دينهم ما عدا العبادات، ومع مرور الزمن ترسخت فكرة عدم خوض الناس في السياسة بأي طريقة خاطئة كانت أم صحيحة، وكما أسلفنا الذكر، كان مجال السياسة حكرا على فئة محددة لا تتخطى الحكام ومن يدور في فلكهم.قلنا الأمر لم يكن مقتصرا على بعض من بلاد المسلمين بل في كل أنحاء العالم الإسلامي، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر تونس التي عاش أهلها طيلة حقبتي حكم «بورقيبة» و«بن علي » أبعد ما يكونون عن السياسة ، فالسياسة كانت مختزلة في النشاط اليومي للرئيس وفعاليات « الحزب الدستوري» ومن بعده « حزب التجمع».كان تفكير الناس منصبا على العيش وكيفية تحصيل لقمة العيش، ومن كان لديه الوعي ، ويخوض في السياسة ،يكون عرضة للتنكيل ويرمى به في غياهب السجون، إلى هبت رياح الثورة و عصفت بعرش الطاغية « بن علي» تغير الحال وتغير الوضع 180درجة ، وأصبح الخوض في السياسة خبز الناس اليومي.الإعلام معظم برامجه في السياسة، في الأماكن العامة لا نقاشات إلا في السياسة، تشكلت أحزاب و حركات وجمعيات كلها سياسية ومجالها الوحيد هو السياسة، فلقد بلغ الأمر حد التخمة، لكن كانت هناك نقطة مضيئة ، أنارت الطريق ، وجعلت الناس تعرف المعنى الحقيقي للسياسة ، أي من وجهة نظر الإسلام لا من وجهة الغرب وقواته الاستعمارية ، تلك النقطة المضيئة هي حزب التحرير، الذي اكتسح الساحة السياسة بفتحه ملفات كان الحديث فيها من المحرمات حتى بعد الثورة. كشف العديد من مؤامرات المستعمر ، وصرف أنظار الناس نحو قضياهم الحقيقية لا الوهمية التي كان الخوض فيها مجرد تلهية لا غير، وهذا ما كان يخشاه المستعمر و عمل طيلة قرن كي لا يحصل هذا الأمر، وبما أن العصا الغليظة ولّى عهدها بفضل الثورة، لجأ إلى لعبة الخداع والتضليل ، إذ أمر لوكلائه ممن يسمون أنفسهم بالنخب و المثقفين، والمتصدرين المشهد من أصحاب الدكاكين السياسية و خاصة الذين في الحكم ، بأن ينخرطوا في التهريج السياسي واتيان حركات سخيفة خاصة في البرلمان.حرج ومرج وخزعبلات، والغاية من ذلك كله ، هو ترذيل العمل السياسي و تنفير الناس من السياسة والنفور من الأحزاب مهما كان صدقها واخصها كحزب التحرير.كان للمستعمر ما أراد ، و أدار الناس ظهورهم للاهتمام بالسياسة نتيجة للمهازل التي رأوها من ما يسمى بالنخب ومن الأحزاب الكرتونية المتصدر للمشهد السياسي آنذاك.لكن ذلك كان غير كافي، ولابد من ايجاد عامل أقوى كي يطوى موضوع الاهتمام بالسياسية بشكل نهائي ، وبالفعل وجد شياطين الاستعمار ضالتهم هذه المرة في الرئيس الحالي « قيس سعيد» الذي باتخاذه تدابيره الشهيرة و بإصداره أوامر ومراسيم تجرم الخوض في الشأن العام و تمنع اي انتقاد لسياسة الدولة، وكل من يقدم لا ذلك تلفق لهم تهمة التآمر على البلاد وأهلها، وإضافة لهذا أعاد ما كان يفعله «بورقيبة» و« بن علي» هو جعل الحياة اليومية للناس محصورة في معاناتهم بحثا عن رغيف الخبز و اللهث خلف أبسط حاجياته.

إن نجاح المستعمر و أعوانه وكل أذنابه في تنفير المسلمين من الاهتمام بالسياسة لن دوم طويلا ما دام هناك من يصل ليله بنهاره لبث الوعي في الأمة، و يعمل جاهدا لقيادتها نحو بر الآمان حيث صرح الخلافة العظيم، الركن الركين لأن دعائمه وحي الله كتابا وسنة.وإن غدا لناظره قريب...

وزير الداخلية، تونس ترفض أن تكون أرض استيطان أو حارسا لغير حدودها: أو حساب البيدر والحقل

شارك وزير الداخلية خالد النوري اليوم الجمعة 11 أفريل 2025 في مدينة نابولي الايطالية في الاجتماع الثاني الخاص بوزراء داخلية الدول الأعضاء في "لجنة قيادة العودة الطوعية للمهاجرين غير النظاميين إلى بلدانهم الأصلية".

وأكد في كلمة له رفض تونس أن تكون أرض استيطان أو لجوء وأن تكون حارسا لغير حدودها، حسب بلاغ إعلامي للوزارة خصص الاجتماع للتباحث في «التدابير والآليات الواجب اتخاذها في مجال العودة الطوعية للمهاجرين غير النظامين».

وشارك في الاجتماع الذي دعا لإليه وزير الداخلية الايطالي ماتيو بيانتيدوزي، وزراء داخلية الجزائر وليبيا كما حضره نائب وزير الخارجية الإيطالي المكلف بالتعاون الدولي ادموندو شيريالي .

وخلال الاجتماع تناول وزير الداخلية خالد النوري الوضع الجيوسياسي الدقيق بمنطقة الساحل والصحراء والانفجار الديمغرافي الذي تعرفه هذه المنطقة والقارة الإفريقية عموما، معددا الأسباب الدافعة بشبابها للمخاطرة والهجرة غير النظامية انطلاقا من بلدانهم الأصلية إلى الفضاء الأوروبي، موضحا أن تونس تعد من بين أكثر الدول تضررا من تنامي هذه الظاهرة باعتبارها المحبذة للمهاجرين بسبب قربها من أوروبا.

وأوضح النوري أن القوات الأمنية والعسكرية التونسية تعمل بأقصى قدراتها على مزيد تأمين الحدود البرية والبحرية وقطع الطريق أمام تجار البشر ومهربي المهاجرين وإحباط كل محاولات التسلل مع الإيفاء بالتزاماتها في مجال الإنقاذ والإغاثة وتقديم الإسعافات للأشخاص دون تمييز وفي كنف احترام القانون والمعايير الدولية وحقوق الإنسان.

وأشاد النوري بالمجهودات المبذولة للمحافظة على مكتسبات الشعب التونسي وهويته وتركيبته الديمغرافية، مشددا في ذات السياق على أن «تونس وقواتها الأمنية والعسكرية لن تكون حارسا إلا لحدودها وضامنا لسيادتها الوطنية»، وفق ما نقل عن البلاغ الاعلامي.

من جهة أخرى ذكّر وزير الداخلية بأن تونس الملتزمة باحترام مبادئ حقوق الإنسان وكرامة البشر « ترفض بشكل قطعي أن تكون أرض استيطان أو لجوء ولن يسمح باستغلال أراضيها كمنطقة عبور لأشخاص غرر بهم من قبل تجار البشر».

وزير الداخلية يدعو إلى توحيد الجهود لتعزيز آليات التعاون المشترك

ودعا خالد النوري في كلمته إلى توحيد الجهود والمضي قدما نحو تعزيز آليات التعاون المشترك والعمل ضمن مقاربة شاملة وطويلة الأمد لمعالجة الأسباب العميقة والاشكاليات المتعلقة بالهجرة غير النظامية.

وأكد وزير الداخلية على «وجوب تأسيس هذه المقاربة على الشراكة وتقاسم الأعباء وفق منظور تنموي يحترم مبادئ حقوق الانسان ويساعد على بعث مشاريع تعود بالنفع على الجميع في بلدان المنشأ والعبور»، فضلا عن ضرورة التشجيع على الاستثمار بدول جنوب المتوسط لخلق فرص العمل والعيش الكريم.

التحرير: عنوان رائع وتصريح مبهر، يغري بحلم الانعتاق من عقدة التبعية وفقدان الإرادة. لكن سرعان ما يتلاشى الحلم ويسفر عن سراب خُلّب، حين ندرك أن هذا التصريح صدر في روما، وإثر اجتماع لوزراء داخلية الدول الأعضاء في "لجنة قيادة العودة الطوعية للمهاجرين غير النظاميين إلى بلدانهم الأصلية». فهل المقصود بالعائد الطوعي إلى بلاده، هو التونسي الذي أكره تحت تأثير التخدير على الرحيل بعد أن راهن على حياته فوق أمواج البحر، وظن أنه تخلص من ماض يريد أن ينساه، رغم عشقه المرضي لبلاده، واستعداده أن يزرع في شرايينها شقاء عمره، أم العائد الطوعي هو إفريقي جنوب الصحراء الذي قطع أهوال الصحراء الكبرى، وبات على مرمى حجر من سراب الجنة الأوروبية الموعودة، وهو المستعد لتعويضها بإطالة مدة الحلم بالتشبث بالبقاء في تونس، ولا العودة إلى واقع مرير في بلاده، فرضه عليه مستعمر بلاده يراه رأي العين وهو يسلبه مقدراتها، ولا يقدر على منعه من ذلك.

وفوق ذلك، فيما يختلف القول: « بأن القوات الأمنية والعسكرية التونسية تعمل بأقصى قدراتها على مزيد تأمين الحدود البرية والبحرية وقطع الطريق أمام تجار البشر ومهربي المهاجرين وإحباط كل محاولات التسلل مع الإيفاء بالتزاماتها في مجال الإنقاذ والإغاثة وتقديم الإسعافات للأشخاص دون تمييز وفي كنف احترام القانون والمعايير الدولية وحقوق الإنسان»، عن أن تونس أرض استيطان ولجوء وحارسا لغير حدودها، أم أن التسويق الداخلي يقتضي ذلك؟ وهل أن من الترحيل الطوعي نقل أفارقة جنوب الصحراء من جبنيانة والعامرة إلى ضيعات زيتون أخرى تابعة للدولة في صفاقس عوض التواجد بأراضي خاصة، حتى يتناسق تصريح الزير مع الاتفاق مع «ميلوني» والمقابل المالي لتزويد المراكب السريعة بالوقود؟

صيادو التّن، دعكم من التونة الحمراء، وابحثوا عن صيد غيرها

في مطلع هذا الموسم، فوجئ البحارة بقرار جديد صادر عن وزارة الفلاحة، يلغي العمل بمنظومة القرعة ويعيد الرخص إلى أصحابها القدامى، دون استشارة المعنيين أو الرجوع إلى الهياكل المهنية أو المنظمات الممثلة للبحارة. هذا القرار أعاد حالة الاحتقان إلى الواجهة، حيث اعتبره العديد من البحارة «نكسة تنظيمية» و«ضربة قاضية» لآمال الإصلاح والمساواة داخل القطاع.

التونة الحمراء: ثروة وطنية... ممنوعة على التونسيين

من بين أكثر النقاط التي تثير استياء البحارة والرأي العام، هو منع استهلاك التونة الحمراء داخل تونس. فهذه الثروة، التي تصطاد من المياه الإقليمية التونسية، تباع مباشرة في عرض البحر لشركات أجنبية، أو تصدر، بينما يمنع حتى بيعها أو تعليبها محليا. ويؤكد البحارة أن مجرد حيازة سمكة تونة حمراء دون ترخيص، يمكن أن يعرض الصياد للسجن أو حجز مركبه.

«نحن نصطاد التونة بأنفسنا، ثم نمنع من أكلها أو حتى بيعها محليا، في حين نشتري تونة مستوردة من بلدان مثل الهند وباكستان. هذه مفارقة غريبة تحتاج إلى تفسير من الجهات الرسمية»، يقول أحد المحتجين.

تحركات احتجاجية ورسائل إلى رئاسة الجمهورية

ردًا على القرار الوزاري، نظم البحارة وقفات احتجاجية سلمية في عدد من الموانئ، على غرار صفاقس والمهدية، ورفعوا شعارات تطالب بالعدالة والشفافية. كما وجّهوا نداء مفتوحًا إلى رئيس الجمهورية ووزير الفلاحة

لإعادة النظر في هذا القرار.

التحرير: من ضمن الشروط التي وضعها بن علي حين عرض معامل الإسمنت التونسي للبيع، أن تكون الشركة المتقدمة للمناقصة ذات خبرة في المجال. وبما أن التونسيين لم يسبق لأحدهم أن خاض غمار عالم الإسمنت، فآلت نتائج المناقصات لمستثمري الدول الاستعمارية، فهلل المطبلون بالحكمة الرئاسية لمحافظتها على سمعة الإسمنت التونسي!! وحين زكمت نتانة قضية السفينة المهربة للنفط التونسي واحتجزت بألبانيا، رد وزير التجارة التونسي لما سئل عن الموضوع بأن نفطنا الخام تبيعه الشركات المنتجة، وهكذا برئت ذمة السلطة من المسئولية، وتأكدت الضمانة لنفطنا لأن الأيدي الذي تسوق له أمينة!! أما أن يكتوي التونسي بنا أسعار الإسمنت والوقود الذي تنتجه بلاده فتلك مسألة غير ذات بال، إذ عليه بالصبر والتحمل، فثروته الطبيعية نافقة في السوق العالمية وجودتها مضمونة!! هذان مثالان للقياس فقط، فما ضر التونسي لو لم يصطد التونة الحمراء ولم تتلوث أسواقنا ببيعها فيها ما دامت تونة تونس مرغوبة في مطاعم اليابان وأوروبا، فقد قررت السلطة أن لا تشغله بمثل هذه السخافات، ما دمنا في حاجة إلى العملة الصعبة، فليذهب الصياد التونسي أو المستهلك إلى الجحيم، فهو لا يقدر مصلحة بلاده ولا يدرك حكمة قياداته. وإن اشتهى التونسي التونة، فتونة الهند وباكستان تكفيه، فخير له أن ينأى بنفسه عن عناء الاحتجاج...

الرئيس الصومالي يصل جيبوتي لإجراء محادثات مع الرئيس جيلي حول القضايا الإقليمية

وصل الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إلى جيبوتي، عاصمة جمهورية جيبوتي المجاورة، يوم الأربعاء في زيارة عمل رسمية تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية، وفقًا

للرئاسة. واستقبله كبار المسؤولين الجيبوتيين في مطار جيبوتي-أمبولي الدولي، وتمثل زيارته خطوة مهمة في تعزيز الحوار بين دولتي القرن الأفريقي في ظل التحديات الأمنية والاقتصادية الإقليمية. وخلال إقامته، من المقرر أن يجري الرئيس محمود محادثات ثنائية رفيعة المستوى مع نظيره الرئيس إسماعيل عمر جيلي في القصر الرئاسي. ومن المتوقع أن تغطي المناقشات مجموعة من القضايا الإقليمية والعالمية الملحة، بما في ذلك تعزيز العلاقة طويلة الأمد والتعاون الاستراتيجي في مجالات الأمن والاقتصاد والسياسة، وتعزيز الاستقرار الإقليمي تلعب جيبوتي، وهي مركز استراتيجي يستضيف قواعد عسكرية للعديد من القوى الأجنبية، بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا، دورًا رئيسيًا في تأمين ممرات الشحن الحيوية، وهي أولوية أيضًا للصومال في مكافحتها للقرصنة وسعيها لإعادة بناء اقتصادها Garowe Online

التحرير :

الصومال وجيبوتي عانتا من الاستعمار الإيطالي والفرنسي، واليوم تستضيف جيبوتي قواعد عسكرية أمريكية وفرنسية، كامتداد للهيمنة الحديثة. زيارة الرئيس الصومالي تهدف لتعزيز الأمن الإقليمي، لكنها تطرح تحديات في ظل اعتماد جيبوتي على عائدات القواعد الأجنبية.

القضية الثانية ذات البعد الإقليمي تكمن في رغبة إثيوبيا الحليف التقليدي للغرب في الحصول على ممر مائي للبحر الأحمر، مما يشكل تحديًا لاستقرار القرن الأفريقي، حيث تتداخل المصالح الاقتصادية والأمنية للدول المحيطة. بينما تحاول جيبوتي الحفاظ على دورها كشريك استراتيجي يؤمن ٪95 من تجارة أثيوبيا البحرية، في حين تواجه الصومال أزمات متعددة تهدد وحدتها. في هذا السياق، يصبح البحر الأحمر ليس مجرد ممر مائي، وإنما ساحة لصراع نفوذ إقليمي ودولي .

تقريبا هذه أهم قضايا التي للأسف، تخضع الآن لإرادة دولية معقدة، وتحتاج لدولة عالمية تحمل مبدأ الإسلام لإعادة الدر إلى معدنه، إقامة هذه الدولة هي قضية الأمة المصيرية التي لا بد من جعلها في أعلى مراكز التنبه في منطقة القرن الإفريقي وفي غيرها من البلاد الإسلامية قال تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾

وزراء خارجية مالي وبوركينا فاسو والنيجر يزورون موسكو

أعلنت وزارات خارجية الدول الأفريقية الثلاث في بيان مشترك يوم الثلاثاء أن وزراء خارجية مالي وبوركينا فاسو والنيجر يزورون موسكو هذا الأسبوع في إطار سعي دول الساحل وروسيا لتعزيز العلاقات. وقد شكلت دول غرب أفريقيا، التي تحكمها مجالس عسكرية تولت السلطة عبر انقلابات في السنوات الأخيرة، تحالفًا يعرف باسم اتحاد دول الساحل. وقد طرد هذا التجمع القوات الفرنسية والغربية الأخرى،

ولجأ إلى روسيا طلبًا للدعم العسكري. وسيزور وزراء خارجية هذه الدول موسكو يومي 3 و4 أبريل/نيسان، حيث سيعقدون اجتماعات مع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بدعوة منه، وفقًا للبيان. وأشار البيان إلى زيارة هذا الأسبوع باعتبارها الجلسة الأولى من "مشاورات اتحاد دول الساحل وروسيا" radarafrica

التحرير :

دول الساحل الثلاث، بعد طرد القوات الفرنسية، تلجأ لروسيا كحليف جديد، في خطوة تظهر استمرار النيوكولونيالية بأشكال مختلفة. زيارة وزراء خارجيتها لموسكو تهدف لتعزيز الدعم العسكري، لكنها قد تفتح الباب لاستغلال الموارد الطبيعية من قبل تحالف مصلحي أمريكي روسي. الإسلام والتاريخ الاستعماري لا بدأن يكون له أثر في العمل السياسي ويقين في الأمة بأن التحرر الحقيقي لا يكون باستبدال المستعمر، العزة تكمن في بناء جيش قائم على عقيدة الأمة وثوابتها ، يمزج بين التوكل على الله والاعتماد على أبناء الأمة كما قال عمر بن الخطاب: «لا تقيموا حوائجكم بالخونة».

الهند تجري مناورات بحرية مع دول أفريقية لمواجهة الصين

ستُجري الهند مناورات بحرية مع عدة دول أفريقية، وهي أول مناورة بحرية من نوعها، في إطار سعيها لمواجهة الوجود الصيني المُتزايد في منطقة المحيط الهندي. وصرح تارون سوبتي، نائب رئيس أركان البحرية الهندية، للصحفيين في نيودلهي يوم الاثنين، بأن ما يصل إلى عشر دول – من بينها كينيا وجنوب أفريقيا وتنزانيا وموزمبيق ومدغشقر – ستشارك

في التدريبات، التي تبدأ في 11 أبريل. وأضاف أن التدريبات مُقسمة إلى عدة مراحل، تشمل مناورات بالذخيرة الحية. وتأمل نيودلهي في تعزيز نفوذها في أفريقيا في وقتٍ تتعزز فيه الروابط المالية بين الصين والقارة. كما تشعر الهند بالقلق من الوجود العسكري المُتزايد لبكين في منطقة المحيط الهندي، حيث تُرسل الصين سفنًا حربية في مهام تدريبية ومكافحة القرصنة، في الوقت الذي تسعى فيه إلى الوصول إلى قواعد بحرية رئيسية. من خلال الشراكة مع دول مثل موزمبيق ومدغشقر، اللتين تضمان ممرات شحن حيوية، تأمل الهند في مواجهة بعض التقدم الملحوظ الذي أحرزته الصين في المنطقة خلال العقد الماضي. وصرح سوبتي بأن زيادة التفاعل والانخراط مع أفريقيا جزء من السياسة الخارجية الهندية. وأضاف أن دول الساحل الغربي لأفريقيا ستُدعى للمشاركة في النسخة القادمة من المناورات البحرية نصف السنوية Bloomberg

التحرير :

المناورات الهندية مع دول أفريقية مثل موزمبيق (البرتغالية سابقًا) وكينيا (البريطانية) تعكس تنافسًا استعماريًا جديدًا في المحيط الهندي، حيث تسعى الهند لموازنة النفوذ الصيني. هذه الخطوة تُذكّر بتقسيم أفريقيا في مؤتمر برلين 1884، لكن بأدوات اقتصادية وعسكرية حديثة. أين المسلمون من امتدادهم الإفريقي، الذي صار محل تنافس دولي من الشرق إلى الغرب في حين يشكل المسلمون أكثر من النصف سكان القارة وأكثر الشعوب الفتية في العالم، وهم في أشد الحاجة لدولة تحمل مبدأ الإسلام فتجمع شتاتهم وترعى شؤونهم بالإسلام وتضعهم في المنزلة التي أرادها الله لهم «خير أمّة أخرجت للناس».

بيان صحفي

غزة تباد... ومفتي مصر يدين!

الشرع لا يعطَّل، والجهاد لا يؤجَل، والمواقف لا تؤخذ من الغرب بل من وحي السماء

في مشهد يتكرر يوميا منذ العدوان الهمجي على غزة، ارتكب كيان يهود مجزرة مروعة في حي الشجاعية راح ضحيتها عشرات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ. وبدل أن يكون الرد الرسمي والعلمي في مصر على مستوى الفاجعة، خرج مفتي مصر نظير محمد عياد ببيان «يدين» فيه الجريمة، ويكتفي بوصف بشاعة الاحتلال، ويحيل مسؤولية الرد إلى (المجتمع الدولي) و(الضمائر الحية)، وكأن الجهاد قد نسخ، أو دماء المسلمين صارت أرخص من بيانات الشجب والمناشدات!

إننا في حزب التحرير/ ولاية مصر نؤكد أن الإدانة لا تسقط الفريضة، والجهاد فرضٌ وما يجري في غزة وعلى امتداد فلسطين، لا يحتاج إلى بيانات ولا إلى شجب، بل يحتاج إلى جيوش تزحف، وسلاح يشهر، وقيادة تأمر وتنفذ. فالجهاد ليس خياراً سياسياً، بل هو فرض من فروض الإسلام، وخصوصاً عندما يغتصب جزء من بلاد المسلمين. قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعمُودُهُ الصَّلاة، وذِروةُ سَنامِهِ الجهادُ في سَبيلِ اللّهِ».

فأين فقه الجهاد في كلام المفتي؟ وأين الحديث عن فرضية قتال العدو الذي يحتل أرضنا ويقتل نساءنا وأطفالنا؟!

لقد أصبح من المخزي أن نسمع من يفترض أنهم علماء، يحيلون القضية إلى (القانون الدولي) و(ضمير الإنسانية)، وهم يعلمون أن هذا الضمير قد مات، وأن هذا القانون لا يعترف إلا بقوة الغاصب ودعم المستكبر. وقد قال الإمام النووي: «إذا نزل الكفار ببلد، وجب على أهله قتالهم، ودفعهم بكل ممكن، وهذا لا يختلف فيه أحد» (روضة الطالبين 216/10).

فكيف يصدر بيان عن دار الإفتاء، ولا يذكر فيه الجهاد، ولا تحريك الجيوش، ولا حتى كلمة واحدة عن حكام الخيانة الذين يمنعون الدعم عن غزة، ويغلقون المعابر، ويسلمون كيان يهود الغاز والماء والكهرباء؟!

تحدث المفتي عن «الإنسانية» و«العدالة الدولية» و«الضمائر الحية»، وكأننا أمة بلا دين، وكأن الشريعة قد غابت، وكأن تحرير فلسطين قضية تختص بها الأمم المتحدة وليست من اختصاص الأمة الإسلامية!

إن قضية فلسطين هي قضية عقيدة، وقضية أرض إسلامية اغتصبت، وشعب مسلم يباد، وعدو كافر غاصب يجرم. لا تحل هذه القضية إلا بالجهاد، ولا ينهى ظلم يهود إلا بتحرك الجيوش.

أيها العلماء والمفتون وشيوخ الأزهر وعلماء مصر: اتقوا الله في دينكم، ولا تكونوا بوقاً لحكام باعوا الأرض وفرطوا في العرض، بيّنوا للناس أن الجهاد فرض، وأن نصرة المسلمين في غزة فرض، وأن من يمنعها آثم خائن لله ولرسوله وللمسلمين. لا تلبسوا الباطل ثوب الشرع، فتكونوا كمن قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾!

يا أبناء أمة الإسلام: لا تنخدعوا بخطابات التضليل، ولا تسلموا عقولكم لمن يلبسون الحق بالباطل. واعملوا مع العاملين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها التي توحد الصفوف، وتجمع الجيوش، وتدفعها للقيام بما أوجب الله عليها، وتحرر فلسطين وكل بلاد المسلمين

المحتلة.

أيها المسلمون في مصر والعالم: كفانا انتظارا، كفانا بكاء، كفانا إدانات... إن الله سائلكم عما فعلتم، وسائلكم عن هذا الدين، وسائلكم عن المسجد الأقصى، وسائلكم عن أهل غزة؛ فأعدوا للسؤال جواباً.

يا جند الإسلام: يا درع الأمة، يا من في أعناقكم الأمانة وفي سواعدكم القوة، يا من أقسمتم على حماية الأرض والعرض والدين، أما آن لكم أن تلبوا نداء العقيدة؟! أما آن لكم أن تهبوا لرفع الظلم عن المستضعفين في غزة؟! أما آن لكم أن تخلعوا عنكم أغلال الحدود الاستعمارية التي قيدكم بها الغرب الكافر، ففصلتكم عن أمتكم، وحرفت وجهتكم عن تحرير الأقصى ونصرة إخوانكم؟

إنكم والله لقادرون على كسر هذه القيود، وعلى دك عروش الطغيان، وعلى إسقاط أنظمة الخيانة التي منعت الجهاد، وحاصرت أهل غزة، وفتحت المعابر لجند يهود ليقتلوا النساء والأطفال، وضيقت الخناق على أهل غزة باسم «السيادة» و«أمن الحدود»!

يا جند الكنانة الكرام: يا من فيكم خالد بن الوليد، وصلاح الدين، وسيف الدين قطز، أنسيتم تاريخكم المجيد؟! أنسيتم يوم عبرتم القناة فارتعد عدوكم؟! أما آن لكم أن تعبروا الآن لنجدة المسجد الأقصى وغزة؟! هل يرضى ربكم أن تستخدم سواعدكم لحماية كيان يهود ومنع السلاح والغذاء عن أهل الرباط؟!

تذكروا يوم جمع قطز أقرانه وذكرهم بواجبهم تجاه الإسلام قائلا (من للإسلام إن لم يكن نحن؟) فمن للإسلام إن لم يكن أنتم ومن ينصره غيركم ومن ينصر إخوانكم المستضعفين سواكم؟!

أهل غزة اليوم مظلومون، يبادون، ويستغيثون، وليس لهم بعد الله إلا أنتم.

يا جنود الأمة: الله الله في دينكم ومقدساتكم وإخوانكم، دينكم يناديكم، والمسجد الأقصى يستصرخكم، ودماء الأطفال تستفز رجولتكم، فهلّا لبيتم النداء؟ هلّا كنتم أنصار الحق في زمن التخاذل؟!

لا تقولوا إن الأمر بيد الحكام، فهؤلاء خونة، تآمروا على الأمة، وخانوا الله ورسوله، وحرفوا مسار الجيوش عن معارك الشرف إلى حراسة أنظمة الجور. فإسقاطهم واجب شرعي، ونصرة الأمة أمانة لا يعذركم الله في التفريط فيها. ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾؟! كونوا مع الله يكن الله معكم، وتحركوا بنية إعلاء كلمته فستكون لكم العاقبة. وإننا على يقين أن النصر لن يأتي إلا على أيديكم بإذن الله حين تخلعون أنظمة الخيانة وتبايعون خليفة يقودكم لتحرير فلسطين وسائر بلاد المسلمين، فتعود الأمة أمة واحدة، ويرفع الأذان من فوق أسوار القدس، تحت راية العقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

اللهم استخدمهم ولا تستبدلهم، وحرك في قلوبهم جذوة الإيمان، واملأ صدورهم عزيمة النصر، وأقر أعيننا برؤية دباباتهم تخترق حدود العار لتحطم قيود المسجد الأقصى، ويعلو تكبيرهم من على أسوار غزة. وحينها... سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. والله أكبر، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الجزائر ترد على مالي والنيجر وبوركينا فسو بعد تطورات حادثة إسقاط مسيّرة

الخبر :

أعلنت الجزائر إغلاق مجالها الجوي أمام مالي والنيجر وبوركينا فاسو رداً على اتهامات هذه الدول بإسقاط طائرة مسيرة مالية اخترقت مجالها الجوي في 31 مارس 2025. وأكدت وزارة الدفاع الجزائرية أن البيانات الرادارية تثبت انتهاك الطائرة للحدود بمسافة 1.6 كم، واصفة الحادث بـ»المناورة العدائية»، بينما نفت مالي ذلك واتهمت الجزائر بـ»دعم الإرهاب». كما استدعت الدول الثلاث سفراءها من الجزائر، التي ردت بالمثل، مشيرة إلى أن الاتهامات «باطلة» وتهدف لتحويل الانتباه عن فشل النظام العسكري في مالي .

جاء التصعيد بعد أشهر من التوترات المتكررة، حيث اتهمت مالي الجزائر بالتواصل مع جماعات مسلحة على حدودها، بينما نفت الأخيرة ذلك واعتبرته محاولة لـ»تصدير أزمات النظام الانقلابي». كما أشار بيان الخارجية الجزائرية إلى سجل انتهاكات سابقة من مالي، مؤكداً أن الإجراءات جاءت وفق مبدأ «المعاملة بالمثل» .

المصدر: صحيفة «القدس العربي

التعليق :

الخلاف بين الجزائر ومالي كان ينبغي تفاديه مقارنة بجذوره، خاصةً أن الحل الدبلوماسي كان ممكناً عبر الحوار المباشر، بدلاً من التصعيد الذي يُهدد استقرار منطقة الساحل الهش أساساً . إقحام النيجر وبوركينا فاسو في الأزمة – عبر تبني خطاب تصعيدي موحد – يعكس تدخلاً خارجياً ، خاصة مع وجود مصالح أمريكية روسية في المنطقة الغنية بالموارد، سواء من خلال قطع الطريق أمام وصول إمدادات الغاز من نيجيريا إلى أوروبا أو الاستفادة من اليورانيوم والذهب وغيره من الثروات الباطنية ، ما يُذكّر بسياسات استعمارية قديمة تهدف لإبقاء المنطقة في دوامة صراعات تخدم أجندات أجنبية .

إغلاق الجزائر مجالها الجوي لم يكن إجراءً تقنيًا فحسب، بل هو رسالة سياسية تُذكّر بضرورة حماية الحدود من التغلغل الأجنبي، خاصة مع تزايد استخدام القوى الكبرى للطائرات المسيرة كأدوات للسيطرة. التاريخ الاستعماري علم المنطقة أن التنازل عن السيادة الجوية كان بوابة للغزو الخارجي.

المنطقة الإسلامية عانت من استعمار استهدف هويتها قبل أراضيها، كما حاولت فرنسا محو العربية في الجزائر. اليوم، تحاول الأنظمة الجديدة في الساحل إحياء الهوية الإسلامية كبديل عن التبعية الغربية، لكن عدم ربط الإسلام بوصفه مبدأ يجمع العقيدة بالنظام وبالدولة القائمة على تنفيذه ، يجعل العمل السياسي أداة لتكرار أخطاء الماضي بالتحالف مع قوى أخرى، لتأبيد الاستعمار بدل إزالته.

التساؤل أين الإسلام الذي يدعو إلى وحدة الصف وحل النزاعات بالحكمة، أين التاريخ المشترك بين شعوب المنطقة، أين الروابط الإسلامية الذي من المقترض أن تكون عاملاً لتعزيز التكامل بدلاً من التصارع. فالاحتكام للإسلام لرأب الصدع، هو ما كان يمكن أن يُجنب المنطقة مخاطر التفتت ويُعزز مساعي الاستقلال الحقيقي عن الهيمنة الخارجية،حيث تحولت هذه الروابط إلى خلفية للاتهامات المتبادلة، مثل اتهام مالي للجزائر بدعم «جماعات إرهابية»، في حين تُصر الجزائر على التزامها بمكافحة الإرهاب .

أين الوعي السياسي على خطورة الاستعمار المتقهقر في بلاده والذي يعيش أزمات سياسية وانقسامات اجتماعية عميقة وتهرم سكاني في حين تزخر منطقتنا بثروة تشريعية ربانية وثروات باطنية هائلة وامتداد جغرافي من المتوسط إلى العمق الإفريقي حيث تُعدّ منطقة الساحل من أكثر الشعوب الفتية في العالم على الإطلاق ، أين قائد كابن تشفين يوظف هذه القواسم المشتركة لبناء كيان سياسي يقوم على مبدأ الإسلام العظيم فتكون له كلمة الفصل والحسم مع الاستعمار الخارجي والانقسام الداخلي، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

غزة بحاجة لجيوش تخلع الحكام وتعلن الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

نظم حزب التحرير ولاية تونس، مسيرة يوم الجمعة 11 أفريل 2025 تحت عنوان:

غزة «بحاجة لجيوش تخلع الحكام وتعلن الجهاد», رفعت خلالها شعارات تدعو الجيوش لإسقاط العروش وإعلان الجهاد و للتحرك نصرة لغزة، من مثل الشعب يريد اعلان الجهاد، كما رفعت لافتات تتوجه إلى مختلف الجيوش الإسلامية بما فيها الجيش التونسي تذكرهم بتاريخهم المجيد في الجهاد من مثل ياجيش تونس باب المغاربة يناديكم، حيث كان لاهل تونس دور في تحرير المسجد الاقصى المبارك من يد الصليبيين، كما رفعت شعارات تذكر باعتقال الاستاذ محمد الناصر شويخة من طرف القضاء العسكري التونسي بسبب مقال له في جريدة التحرير يستنكر فيه المناورات العسكريةالامريكية التي أجريت في تونس،

في الوقت الذي تدك التهم العسكرية بيوت أهلنا في غزة, واختتمت المسيرة بكلمة أمام المسرح جاء فيها:

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

ألم تغل الدماء في عروقكم وأنتم تشاهدون التدمير والتقتيل في غزة، ثم الضفة الغربية بعدها؟!

ألم تثر فيكم نخوة المعتصم؟! ألم تأخذكم العزة، وأنتم تشاهدون الأخرق ترامب يستقبل مجرم الحرب نتنياهو استقبال الأبطال، وتسمعون تصريحاته التي استفز فيها أمتكم، وأنتم جيوشها سندها وحماتها ودرعها الواقي؟!

ألم يأن لكم أنْ تجتثّوا هؤلاء الحكام الرويبضات، وتزيلوا أنظمتهم العميلة، وتقيموا حكم الإسلام، وتذودوا عن شرف أمتكم وكرامتها؟ أين الرجال الرجال فيكم الذين لا ينامون على ضيم، ولا يسكتون على باطل، ولا يرضون الدنية في دينهم وأمتهم، في بلادهم وحرماتهم؟ هذه فرصتكم فلا تضيعوها، وهذا حزب التحرير الذي يملك الرؤية السياسية الشرعية الواضحة يستنصركم فانصروه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتهب الأمة حينها هبة رجل واحد في وجه ذينك الأرعنين، وتنسيهما وساوس الشيطان.

قال تعالى

((يا أيُّها الَّذين آمنُوا ما لكُم إذا قيل لكُم انفرُوا في سَبيل اللَّه اثَّاقَلْتُمَ إلَى الْأَرض أَرضيتم بَالْحياة الدُّنيا مَنَ الْآخرة فَمَا مَتاع الْحَياة الدُّنيا في الْآخرة إلَّا قَليلٌ (٣٨) إلَّا تَنفرُوا يعذِّبكُم عذَابا أَليمًا ويَستَبدلْ قَومًا غَيركُم ولَا تَضرُوه شيئًا واللَّه علَى كُلِّ شيءٍ قَدير

وتخللت الكلمة صيحات التكبير ودعوة الجيوش للتحرك نصرة لغزة.

التوتر بين الجزائر وفرنسا لماذا وإلى أين؟

- الدكتور أسعد العجيلي

عمّق ملف المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا بطريقة غير قانونية من توتر العلاقات بينها وبين الجزائر التي رفضت استقبالهم، ما دفع وزير الداخلية الفرنسي، برونو روتايو، لتجديد تهديده بالتنصل من اتفاق أبرمته بلاده مع الجزائر عام 1968 رغم ما تعرض له هذا الاتفاق من تعديلات حدّت من الامتيازات التي تخص هجرة الجزائريين وإقامتهم في فرنسا.

وكان رئيس الحكومة، فرانسوا بايرو، قد هدد في نهاية شباط/فبراير بطلب إلغاء الاتفاق إذا لم توافق الجزائر على استقبال رعاياها الموجودين في فرنسا بطريقة غير قانونية، في مهلة مدتها ستة أسابيع.

وجاء تصريح روتايو بعد اتهام باريس لفرنسي جزائري بتقديم معلومات سرية عن معارضين جزائريين مقيمين في فرنسا للمخابرات الجزائرية.

كما تزامنت هذه التهديدات مع تنديد الجزائر بقرار القضاء الفرنسي برفض تسليم وزير الصناعة السابق عبد السلام بوشوارب، المتهم في بلاده بملفات فساد واختلاسات كبرى خلال عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والذي غادر الجزائر إلى فرنسا عام 2019 مع بدء فتح ملفات الفساد الكبرى التي أطاحت بعدد من كبار المسؤولين.

وبالمقابل نددت فرنسا باعتقال الكاتب الفرنسي الجزائري، بوعلام صنصال، الذي يقبع في السجن منذ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 بسبب تصريحات صحفية أطلقها في فرنسا، حيث قال بأن «أجزاء كبيرة من غرب الجزائر تعود إلى المغرب»، وأن قادة الاستعمار الفرنسي «كانوا سبباً في اقتطاعها مرتكبين بذلك حماقة». كما قال إن بوليساريو التي تطالب باستقلال الصحراء عن المغرب، «من صنع الجزائر لضرب استقرار المغرب». وتزامنت أزمة صنصال مع أزمة كاتب فرنسي جزائري آخر، هو كمال داوود.

وكان يمكن أن تمر قضية صنصال دون أن تسهم بمزيد من التصعيد مع فرنسا، لولا ما نسبته وسائل إعلام فرنسية للرئيس ماكرون، بأنه «قلق» من اعتقال مؤلف رواية «قرية الألماني» الشهيرة (2008)، وبأنه يعتزم التدخل لدى السلطات الجزائرية لإطلاق سراحه.

وكانت العلاقات بين البلدين متوترة بما فيه الكفاية منذ الصيف الماضي، عندما سحبت الجزائر سفيرها من باريس؛ احتجاجاً على اعترافها بخطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء، وحينها شجبت «قيام حلف بين الاستعمار القديم والجديد»، وتقصد البلدين، علماً أن العلاقات بين العاصمتين المغاربيتين مقطوعة رسمياً منذ 2021.

ولا تبدو هذه الخلافات التي تتمحور عموما حول ملفات الذاكرة وجرائم الاستعمار والتعاون الأمني والهجرة، هي السبب الرئيس في التوتر الحاصل بين البلدين؛ ففي ملف الهجرة مثلا يعتبر قبول الجزائر لقرارات الإبعاد من الأراضي الفرنسية تعادل نظيرتها في دول أخرى مثل المغرب وتونس. فضلا عن أن من أثار هذا الملف هو اليمين المتطرف العدو التقليدي للمهاجرين، وهو ما حدا بالرئيس الجزائري عبد المجيد تبون للتقليل من أهمية هذه التهديدات في تصريح له السبت 22 آذار/مارس على القنوات الجزائرية بقوله «هناك فوضى عارمة وجلبة سياسية (في فرنسا) حول خلاف تم افتعاله بالكامل»، مضيفا: «نعتبر أن الرئيس ماكرون هو المرجع الوحيد ونحن نعمل سويا».

وبخصوص زيارات المسؤولين الرسميين الفرنسيين إلى الأراضي الصحراوية، التي تعتبرها الجزائر محتلة من المغرب، أوضح تبون أن هذه الزيارات «ليست استفزازا» واسترسل قائلا: «لسنا مغفلين، فنحن نعلم تماما أن مسألة الحكم الذاتي فرنسية قبل أن يتولى جيراننا من الجهة الغربية الدفاع عنها»، مضيفا أن «فرنسا والمغرب يتفقان جيدا وهذا أمر لا يزعجنا، إلا أن المشكل يكمن في طريقة التباهي تلك، فهي تضايق الأمم المتحدة والشرعية الدولية».

إن ما يقلق فرنسا حقا هو انحسار نفوذها التقليدي في أفريقيا بعد انسحاب قواتها العسكرية من مالي والنيجر

وبوركينافاسو وتشاد والسنغال، وهي تناور من أجل المحافظة على مصالحها الحيوية في الجزائر بعدما اضطر أزلامها في الجيش الجزائري للتنحي عن الحكم لصالح رجل بريطانيا بوتفليقة، بعدما أوغلوا في دماء أهل الجزائر أثناء العشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي والتي راح ضحيتها 250 ألف جزائري، جراء تدخل الجيش لإبطال نتائج انتخابات 1991 التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث استقال الرئيس الشاذلي بن جديد ودخلت البلاد في حرب دموية استمرت عشر سنوات، وشارك في تلك المجازر طيارون فرنسيون وأزلام فرنسا في الجيش وعلى رأسهم الجنرال خالد نزار الذي كان ضابطا بالجيش الفرنسي زمن الاستعمار، والجنرال توفيق صانع الرؤساء والجنرال محمد التواتي والجنرال محمد العماري الذي كان شعاره في العشرية السوداء «لا أريد أسرى، لا أريد جرحى، أريد قتلى»، وللعلم فإن هؤلاء الجنرالات لم يلتحقوا بثورة التحرير التي امتدت بين 1954 و1962 إلا أواخر 1961، أي أشهر قبل انتصارها، وهو ما دفع البعض لاتهامهم بأنهم خلية فرنسية لاختراق ثوار الجزائر.

وقام بوتفليقة بمصالحة وطنية للملمة الجراح وبقي يحكم طوال عشرين عاما، إلى أن أسقطه حراك شعبي غير مسبوق عم البلاد عام 2019، وخرج رافضا لعهدة خامسة. ليخلفه عبد المجيد تبون (الذي شغل منصب رئيس وزرائه سنة 2017) إثر فوزه في انتخابات نظمها الجنرال أحمد قايد صالح الذي توفي بعيد الانتخابات مباشرة، وبذلك استطاعت بريطانيا المحافظة على نفوذها مع بقاء رجالات فرنسا بالجيش والأوساط الفكرية والثقافية، مفشلين بذلك حراكا كان سيكنس النفوذ الأوروبي من الجزائر حيث كان شعاره «قاع» أي فليرحلوا جميعا.

ولذلك فإن فرنسا تثير بعض الملفات كملف الهجرة، مستغلة وجود اليمين المتطرف في الحكومة للضغط على الجزائر من أجل عدم المساس بمصالحها ونفوذها، خاصة في ظل التحولات السياسية والثقافية الكبيرة التي تشهدها الجزائر، حيث تسعى لتقليص الاعتماد على اللغة الفرنسية التي طالما ارتبطت بالإرث الاستعماري. وتسير منذ سنوات نحو تعزيز استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم والمؤسسات الرسمية، وهو ما ظهر جلياً في إدخال الإنجليزية ضمن المناهج الدراسية في المدارس والجامعات، أو في المبادرة التشريعية التي يعتزم بعض النواب تقديمها للبرلمان وتهدف إلى إلغاء إصدار الجريدة الرسمية باللغة الفرنسية، وحصر نشر النصوص التشريعية والتنظيمية باللغة العربية فقط، وهو ما اعتبرته فرنسا خطوة نحو تقليل نفوذها الثقافي في البلاد، وقد أثار هذا التحول استياءها، حيث ترى فيه تراجعاً لنفوذها التقليدي.

هذا بالإضافة إلى تراجع العلاقات الاقتصادية بين البلدين نتيجة لخطة الجزائر في البحث عن شركاء جدد كالصين مثلا، يتعاملون معها وفقاً لمبدأ تحقيق الربح المشترك، وتخشى فرنسا أن يتم المساس بمصالحها الحيوية من إمدادات الطاقة، خاصة مع تزايد الاعتماد على النفط والغاز الجزائريين منذ الغزو الروسي لأوكرانيا.

ففرنسا تأتي في المرتبة الثانية ضمن قائمة أكبر الدول المستوردة للنفط والغاز المسال الجزائري في عام 2024، وأيضاً خلال شهري كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير من عام 2025، وهي تأتي في صدارة الدول الأوروبية المعتمدة على الغاز المسال، بحجم واردات بلغ 18.52 مليون طن في عام 2024، ولذلك ستتزايد ضغوط فرنسا كلما أحست بخطر المساس بمصالحها الحيوية.

إن بلدا مثل الجزائر قدم أهله ملايين الشهداء في مقارعة الاستعمار الفرنسي ويزخر بالطاقات البشرية والطبيعية والتاريخ الإسلامي المضيء لقادر اليوم على كنس النفوذ الأجنبي بكل أشكاله وأركانه ليكون نقطة ارتكاز لمشروع الأمة في الشمال الأفريقي بإقامة الخلافة الراشدة على أنقاض الحكم الجبري، صنيعة الاستعمار.

حكام بلاد المسلمين في خدمة أعداء الدين

مناورات إينوخوس 2025

- بقلم: الدكتور عبد الإله محمد

انطلقت يوم الاثنين ٢٠٢٥/٣/٣١ المناورات الجوية السنوية متعددة الجنسيات، المعروفة باسم (إينوخوس 2025) في قاعدة أندرافيدا الجوية في اليونان، فيما ستستمر حتى الجمعة ٢٠٢٥/٤/١١ بمشاركة عدد قياسي من الحلفاء بلغ ١١ دولة منها قطر ودولة يهود اللتان تشاركان للمرة الأولى، بالإضافة للإمارات وأمريكا وفرنسا والهند وإيطاليا والجبل الأسود وبولندا وسلوفينيا وإسبانيا، بالإضافة لإرسال مراسلين من سلوفاكيا والبحرين، وقد أجريت المناورات لأول مرة في أواخر ثمانينات القرن الماضي كتمرين تكتيكي مصمم خصيصا لتلبية الاحتياجات المعاصرة للتدريب على العمليات الجوية المشتركة.

ولا يخفى على أي متابع الأغراض السياسية والعسكرية للغرب الكافر من وراء هذه المناورات المشتركة، والتي استباح فيها بلاد المسلمين، مع اختراق لعساكر المسلمين وحرف بوصلة ولائهم وتوظيفهم في استراتيجياته الاستعمارية، أو صناعة العملاء المرشحين لاستلام الوظيفة الاستعمارية وغيرها.

تأتي هذه المناورات وبمشاركة رويبضات قطر والإمارات مع كيان يهود وداعميه الحاقدين على أمة الإسلام، في الوقت الذي تستمر فيه جرائم يهود في حق أهلنا في غزة ولبنان وسوريا، وفي الوقت الذي تتطاير فيه أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ وتسيل الدماء أنهاراً في غزة، ويمنع عن أهلها الماء والغذاء. يتسابق حكام المسلمين لخدمة مصالح الغرب الاستعمارية ومد كيان يهود بما يلزمه من غذاء وطاقة وسلاح، فأي خزي وأي عار تسربل به هؤلاء؟! إن قطر لم تكتف بالقاعدة الأمريكية الموجودة على أراضيها والتي تنطلق منها طائراتها لضرب المسلمين، ومن تزويد كيان يهود بما يلزمه من عتاد في حربه الإجرامية على أهلنا في غزة العزة، من استضافته لوفود يهود بدعوى الوساطة مع حماس. وأما الإمارات فحدث ولا حرج في اصطفافها العلني الفاجر مع يهود وتزويدهم بالغذاء والعتاد في تحد سافر لمشاعر المسلمين.

أهي الغفلة؟ أم هو الجبن؟ أم هي الخيانة؟

أيا كان الجواب فحكام المسلمين لا يصلحون أن يكونوا حكاماً، والنتيجة واحدة؛ إخضاع المسلمين لمستعمريهم والحيلولة دون تحريرهم، فهذه الأنظمة الخانعة الذليلة لم تصل إحداها إلى الحكم بالطريقة الشرعية، بل هي مغتصبة لسلطان الأمة فلا تجب لها الطاعة، وهي كلها لا تجعل الإسلام مقياسا لسياستها الداخلية ولا الخارجية، بل تتولى أعداء الأمة؛ الغرب الكافر المستعمر وكيان يهود، وتمكنهم من السيطرة على بلاد المسلمين، فقطع حكامها حبالهم مع الله أولا ثم مع أمتهم وانحازوا بشكل علني وكامل لدول الاستعمار ويهود، وجعلوا من أنفسهم أداة يستخدمها هؤلاء لتحطيم المسلمين ظناً منهم أن هذا يعزز سلطتهم ويضعف الإسلام الذي يهددهم، وهم بذلك يجهزون على خير أمة، إلا أنهم يسرعون من عملية سقوطهم واستبدالهم.

إن مشاركة هؤلاء الرويبضات لأمريكا ودول الغرب الكافر ويهود هو إقرار لهم على جرائمهم واغتصابهم لأرض المسلمين، بالإضافة لموالاتهم، وهذه من الجرائم الكبرى في الإسلام وخيانة لله ولرسوله والمؤمنين، فيهود ومن يدعمهم هم كما وصفهم الله تعالى: [لَتَجِدنَّ أَشدَّ النَّاسِ عداوةً لِّلَّذين آمَنُوا الْيَهود والَّذين أَشركُوا]. يضاف إلى ذلك احتلالهم لأرض الإسراء والمعراج، كل ذلك يفرض أن تكون العلاقة معهم هي حالة حرب فعلية، فهم قد احتلوا أرضا إسلامية والواجب على المسلمين تحرير هذه الأرض ونصرة أهلها حتى لو استوعب ذلك كل المسلمين في العالم. هذه هي العلاقة التي قررها الله عز وجل بيننا وبين المشركين ويهود وهي القتل والقتال وليس الصلح والموالاة والمشاركة!

فيا رهط الأذلة الخائنة، ألم تكتفوا بفتح مصراعي باب بلاد المسلمين لألد وأشرس عدو لهم، أمريكا، حتى أردفت معها غاصب أقصى المسلمين ومعراج نبيهم ومسراه لتشاركوه مناورته العسكرية؟ ألم تسمعوا بالمعتصم وفتح عمورية لصرخة امرأة مسلمة؟! ألم تسمعوا برد هارون الرشيد إلى كلب الروم؟! أولم يصلكم رد القائد المسلم كنكا موسى عندما استرد قرية اغتصبها النصارى في الحبشة وعلم بأسر امرأة مسلمة وابنتها فقال: «والله الذي لا إله إلا هو لو جعلتم بريطانيا حذاء في يمني والبرتغال حذاء في شمالي لن أقبل لهما دية أقل من رأس ملك مقابل البنت ورأس ملك مقابل أمها... هذا إن قبلنا...!»؟! فأي خزي وأي عار تسربلتم به بجعلكم أبناء المسلمين في الجيوش حطبا للآلة الاستعمارية الوالغة في دماء أطفالنا ونسائنا وشيوخنا في غزة وسائر بلاد المسلمين؟! فطائراتهم ومسيراتهم وصواريخهم وقذائفهم هي أسلحة إبادتنا.

والله ما أبقت هذه الخيانات لأنظمة الرويبضات ولجيوش المسلمين من عذر، فكيف يا أهل قوتنا ترضون أن تصبح القوة الضاربة لأمة الإسلام تحت سيطرة وقيادة العدو اللدود للإسلام وأمته؟!

كيف ترضون تسخير قوى الأمة الحية لخدمة الاستعمار الغربي الكافر في احتلال دياركم وقتل أبنائكم ونهب ثرواتكم وحراسة نظامه الجائر والدفاع عن الوضع الاستعماري الظالم وعملائه؟! والأشنع جرما بل كفراً هو كيف ترضون تجييش حرب أمريكا والغرب الصليبي ويهود ضد الإسلام وأمته بأبناء المسلمين من جيوشهم لقتل ذويهم ومجلبة سخط ربهم، واستخدامهم دروعا للصد والحيلولة دون مشروع إسلام رب العالمين، الذي به وفيه حقيقة مرضاة ربكم؟! أفلا تعقلون؟!

أيها المسلمون: إن هؤلاء الحكام المتآمرين لم يعودوا جهة للمخاطبة ولا أهلا للنداء، فهم قد اصطفوا منذ زمن بعيد في فسطاط العدو، ولكن الخطاب والسؤال لكم أنتم، إلى متى ستسكتون عن خذلان هؤلاء وتآمرهم؟! إلى متى ستتركون إخوانكم في الأرض المباركة يتجهمهم عملاء يتآمرون عليهم وأعداء يسعون للنيل منهم؟!

وللجميع نقول: أنى لمنظومة أفلست وحضارة خبأت وتعفنت أن ترد قضاء الله وقدره؟! وما كان الإسلام العظيم وخلافته الراشدة إلا قضاؤه وقدره، والربانيون من حملة دعوته هم صفوة عباده الذين قضى سبحانه أنْ بهم سيبرم قضاؤه وينجز وعده، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

عودوا إلى دينكم الإسلام بإقامة دولته، ففيها عزكم وكرامتكم، وبها انعتاقكم من عبودية حكامكم العملاء، وبها تقاد جيوشكم لتحرير فلسطين وغيرها، فيجتث كيان يهود إلى غير رجعة، ويطرد الكفار المستعمرون، وتنالون رضا رب العالمين، وينعم العالم بالرحمة والعدل بعد أن تفشى فيه الظلم والشر والقهر.

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾.

جرائم يهود في الضفة الغربية إبادة وقمع وتهجير، وتخاذل المسلمين

- بقلم: الأستاذ عامر أبو الريش - الأرض المباركة (فلسطين)

تتعرض الضفة الغربية منذ احتلالها عام 1967م إلى برنامج إجرامي ممنهج، يهدف بشكل واضح وملموس إلى تحويلها بالنسبة لأهل فلسطين إلى مكان غير قابل للحياة فيه. ويمتاز هذا البرنامج بالاستمرارية والتصاعد منذ حرب حزيران 1967م التي سلّم فيها النظام الأردني الضفة الغربية وما تبقى من القدس بدون قتال حقيقي، غير أن جرائم يهود قد تسارعت وتكاثفت بشكل كبير في السنوات الأخيرة وخاصة بعد السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣م.

وبنظرة سريعة بعيدا عن الإحصائيات والأرقام نورد قائمة بالجرائم التي يتعرض لها أهل الضفة الغربية، منها تلك التي يتعرضون لها بشكل يومي مستمر، ومنها ما يدخل في إطار تغيير الأوضاع بشكل تراكمي متواصل:

١- يتعرض أهل الضفة رجالا ونساء وأطفالا للقتل على يد جيش يهود والمستوطنين بشكل يومي، سواء بذريعة تصفية المجاهدين والخلايا المسلحة، أو بمجرد الاشتباه بالخطر حتى من غير المسلحين.

٢- سياسة هدم المنازل والمنشآت أو إغلاقها أو تخريبها والتي يمارسها الاحتلال في كل أرجاء الضفة والقدس، تارة بذريعة البناء بدون ترخيص، وتارة بذريعة الأمن والقرب من المستوطنات أو الطرق التي يستخدمها يهود، وتارة من باب العقوبات الجماعية بذريعة (مكافحة الإرهاب) وداعميه بهدم أو إغلاق منازل الشهداء أو الأسرى. وقد بلغت هذه السياسة الإجرامية حداً قياسيا مؤخرا تمثل في هدم وتفجير وإحراق المنازل في مخيمات شمال الضفة، وشق طرق أمنية داخلها وإنشاء محاور على شاكلة محوري نيتساريم وفيلادلفيا، إضافة إلى التهديد قبل أيام قليلة بهدم عشرات المنازل في مخيم الدهيشة في بيت لحم.

٣- التهجير القسري وإخلاء المنازل والأحياء بقوة السلاح تحت التهديد بالقصف وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها كما يحدث في مخيمات وبلدات شمال الضفة الغربية.

٤- اعتقالات بالآلاف لم يسلم منها امرأة ولا طفل ولا شيخ كبير، قسم كبير منهم يتم سجنهم تحت ما يسمى الاعتقال الإداري بدون محاكمة، ويتم اعتقالهم في ظروف من القمع والتعذيب لا يطيقها عقل الإنسان خاصة بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، فلا طعام إلا ما يبقي على قيد الحياة، ولا فراش ولا ملابس تقي من البرد، ولا فسحة لرؤية نور الشمس، عدا عن تكسير العظام وتصفية الأسرى في السجون بالمئات.

٥- تقطيع أوصال الضفة الغربية بالحواجز العسكرية التي يمضي عليها أهل فلسطين ساعات طوالاً بانتظار السماح لهم بالمرور، وهذا بعد أن حوّل جيش الاحتلال مدن الضفة وتجمعات قراها إلى مناطق مغلقة على بعضها، لا يمكن لساكنيها مغادرتها إلا عبر مخارج محددة مغلقة بهذه الحواجز. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فالتنقل من شمال ووسط الضفة إلى جنوبها وبالعكس، ليس له إلا ممر واحد وحيد يسمى حاجز الكونتينر، بإمكان الجندي المناوب عليه أن يغلقه لساعات دون سبب. هذا علاوة على قطعهم عن القدس وعن المسجد الأقصى الذي لا يستطيعون الوصول إليه ولا الصلاة فيه، حتى أصبح في الضفة الغربية ما يقارب ثلاثة أجيال كاملة لم تطأ أقدامهم القدس ولا المسجد الأقصى.

٦- التضييق بل قل الخنق الاقتصادي الممنهج، والذي يستخدمه يهود لقهر أهل الضفة وجعلهم مشغولين بقوت يومهم، وجعل أرزاقهم رهنا إما بالعمل عندهم أو بيد السلطة الفلسطينية المسلطة على رقابهم وأرزاقهم.

٧- التوسيع المستمر والمطرد للمستوطنات، وإنشاء وبناء مستوطنات جديدة، علما أن كل مستوطنة تشمل محيطا أمنيا أضعافا مضاعفة على مساحاتها، حتى لم تعد تخلو بقعة في الضفة إلا فيها أو في جوارها مستوطنة أو معسكر أو طريق.

٨- ويلحق بسياسة الاستيطان سياسة المصادرات المستمرة لأراضي أهل الضفة، ومنعهم من الوصول حتى إلى أراضيهم غير المصادرة بذريعة مجاورتها للمستوطنات أو للمعسكرات أو للطرق التي يستخدمها يهود، حتى أصبح قسم كبير منهم لا يستطيع زرعها ولا البناء فيها، وفي معظم الأحيان لا يستطيع قطف زيتونها إلا إذا أذن له جيش الاحتلال.

٩- ولا يكتفي الاحتلال بما سبق مما يمارسه بشكل مباشر، بل إنه ومن خلفه أمريكا قد جعلوا من سلطة أوسلو جهازا قمعيا يرتكب ضد أهل الضفة مثل ما يرتكبه الاحتلال من جرائم، من محاربتهم في أرزاقهم وأعراضهم، إلى قمعهم وسجنهم وتعذيبهم، بل وقتلهم وتهجيرهم.

إن هذه الجرائم وغيرها ثرتكب بحق أهل الضفة الغربية منذ احتلالها ولا تزال، ولا يوقفها أو حتى يخففها تغيير حكومات يهود من يمين متدين أو متطرف إلى يسار أو وسط، فهي منهج تصاعدي تناوبت عليه كل الحكومات بدون استثناء، حتى تلك التي سميت زورا وبهتانا بالمعتدلة وبالشريكة في عملية السلام وأعطيت مكافأة على جرائمها جائزة نوبل للسلام.

بل إن هذه الجرائم كانت وما زالت تتسارع بشكل خاص في أعقاب أي عملية سياسية أو مبادرة أو اتفاق يتم توقيعه مع السلطة أو حكام المسلمين، (كتسارع الاستيطان بعد اتفاقية كامب ديفيد مع مصر عام ١٩٧٧م، وتصاعد القمع والقتل بعد ادعاء منظمة التحرير الاستقلال عام ١٩٨٨م، وتصاعد الجرائم بعد أوسلو مع المنظمة عام 1993، ووادي عربة مع الأردن عام ١٩٩٤م، واستحرار القتل بأهل فلسطين بعد مفاوضات كامب ديفيد الثانية عام ٢٠٠٠م، واجتياح الضفة الذي تزامن مع إطلاق مبادرة السلام العربية من بيروت عام ٢٠٠٢م، وهكذا دواليك).

إن هذه الجرائم ترتكب بشكل ممنهج على مرأى ومسمع الأنظمة المتخاذلة المتآمرة، حتى إذا لم يشاركوا فيها قابلوها بشجب واستنكار عقيم.

بيد أن هذه الجرائم تصبح أكثر إيلاما وأشد وقعا على أهل فلسطين عندما تقابل بصمت الأمة وقواها وجيوشها، وعندما تمر في وسائل الإعلام وكأنها أخبار يومية عادية لا تستوجب من الأمة وجيوشها أي إجراء إلا بعض التضامن والتعاطف والشجب والدعاء أحيانا وليس دائما! وكأن أهل فلسطين ليسوا جزءا منها ولهم حق عليها، وقد جفت حناجر أهل فلسطين وهم يستغيثون بأمتهم وما زالوا ولم ييأسوا.

فرغم انخداع الكثيرين من أبناء الأمة ردحا من الزمن بأكاذيب التسويات السلمية وملهاة المفاوضات العبثية ومهلكة اللجوء إلى الدول الكبرى والشرعة الدولية، ورغم انخداع كثيرين آخرين بكفاية الدعم المالي والسياسي أو دعم وتأييد جهاد أهل فلسطين عن بعد، فلقد أصبح واضحا جليا بأنه لا سبيل لوقف هذه الجرائم إلا بتحرير فلسطين تحريرا كاملا، وهذه فريضة واجبة على الأمة وجيوشها، ولا سبيل لتحقيقها إلا بانعتاقهم من الأنظمة المتحكمة بهم والتخلص منها، والزحف سريعا وحثيثا لكسر الحواجز والسدود والموانع وإزالة الحدود، زحفا تنخرط به الأمة وجيوشها في معركة تحرير لفلسطين كلها قدسها وأقصاها وضفتها وغزتها وما احتل منها عام ١٩٤٨م.

وهذا لا يكون بالتظاهر يعقبه الانصراف، ولا بالدعاء يعقبه النوم، ولا بالمقاطعة والاكتفاء بها، وإنما يكون بانقضاض الأمة على قصور حكامها فتطيح بهم، وانقضاضها على معسكرات جيوشها تجبرهم على الزحف أمامها ومعها، ولو أن الأمة وجيوشها وقواها وعلماءها تسارع بالاستجابة لمن يدعوها إلى هذا، لتفوزن بخير الدنيا والآخرة، وليستخلفنها الله في الأرض كما وعدها، وليعيذنها من العذاب ومن سنة الاستبدال الماضية في المتخاذلين من قبلها.

﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

قضية فلسطين بين مخططات المستعمرين وتطلعات المسلمين

علاء أبو صالح- فلسطين

لم يكن نشوء قضية فلسطين نشوءاً طبيعيا منذ اللحظة الأولى، فهي ليست نتيجة احتكاك بين شعوب متجاورة، ولا خلافاً على الحدود أو صراعاً على الخيرات أو على الموقع الاستراتيجي، بل كان نشوؤها حلقة من مسلسل الصراع بين الحضارات القائم بين الغرب بمله المختلفة وبين المسلمين.

ففلسطين، ببيت مقدسها، كانت ساحة صراع حضاري منذ بزوغ فجر الإسلام فيها، فكانت ساحةً للحروب الصليبية، ومنتهى الحملات المغولية، وها هي اليوم ساحة المواجهة مع كيان يهود ومن ورائه الدول الغربية.

ولما كان نشوء هذه القضية مرتبطاً بصراع الحضارات، كان لا بد من فهمها في هذا السياق، فاحتلال فلسطين بعد هدم الخلافة ليس مصادفة، بل هو عمل مدروس، واختيار فلسطين لتكون موطنا لليهود تخطيط استعماري خبيث.

لقد أراد الكافر المستعمر أن يغرس كيان يهود كخنجر مسموم في خاصرة الأمة، ليحول دون وحدتها وإقامة خلافتها، وأراد كذلك أن يجعل من قضية فلسطين عامل إشغال وإلهاء للأمة عن قضيتها المصيرية، وباتت هذه القضية -في العلن والإعلام- هي قضية الأنظمة العربية المحورية، فأراد هؤلاء أن يشغلوا الأمة عن السعي لتحكيم شرع ربها، وعن خيانة حكامها، وعن ضياع ثرواتها وعن انحدار مكانتها بما كان يسمى قضية العرب الأولى، قضية فلسطين، وفلسطين منهم ومن مؤامراتهم براء.

لقد كانت هذه الأرض المباركة، بمسرى نبيها، ولا زالت، صخرة تتحطم على عتباتها مخططات الكافرين، فرغم الكيد والمكر إلا أن السحر انقلب على الساحر وردّ الله كيد الكافرين إلى نحورهم لم ينالوا خيرا. فمن فلسطين بزغت دعوة الخلافة، وغدت فلسطين منبّها للأمة بأسرها إلى مدى حاجتها للخلافة، وشاهداً حياً على قضية الأمة المصيرية، وها هي أحداث "طوفان الأقصى"قد جاءت لتؤكد هذه الحقائق.

لقد عززت حرب غزة عدة مفاهيم جوهرية لدى الأمة الإسلامية، وأدركتها الأمة إدراكاً حسياً، وهي مفاهيم هامة في سير الأمة لاستعادة خلافتها وسلطانها المسلوب؛

لقد وسعت حرب غزة الفجوة بين الأمة وحكامها، ولقد بان للأمة مدى خيانة حكامها وتآمرهم، بل هم لعدوها أقرب، بل هم في صفه وفسطاطه، لا فرق في ذلك بين حاكم وآخر، لا فرق في ذلك بين عبد الله الثاني وأردوغان، ولا بين السيسي وابن سلمان، فقد سقطت ورقة التوت عن سوآتهم، وانكشف حالهم للقاصي والداني، وأصبحت الأمة تدرك أن هؤلاء "الأغيار"هم سبب ما يلم بها من مصائب، وسبب ضياعها وسبب امتهان الأمم لها، فلقد شاهد المسلمون كيف عجز هؤلاء عن إدخال شربة ماء لأهل غزة طوال خمسة عشر

شهرا، بل كيف أمدّ هؤلاء كيان يهود بالطعام والثياب والوقود في تصرف يندى له جبين كل حر.

إن هذه الحقيقة التي باتت مفهوماً راسخاً لدى الأمة هي تخطٍ لعقبة في طريق السعي لإقامة الخلافة، الخلافة التي ستقوم على أنقاض حكام الضرار، وتلك بشارة خير.

كما عزز "طوفان الأقصى"وما تبعه من أحداث ثقة الأمة بنفسها وقدرتها على مواجهة القوى الغربية، فلقد شاهدت الأمة كيف تمكّن بضعة آلاف من أبنائها من تحطيم هيبة كيان يهود، هذا "البعبع"الذي كان الحكام يخوفون به المسلمين. فقد تمكنت فئة قليلة، فتية آمنوا بربهم، من تمريغ أنفه وأنف القوى الغربية التي تقف خلفه بالتراب، فكيف لو تحركت الأمة بكل طاقاتها في مواجهة أعدائها، وكيف لو تحركت جيوشها وفيالقها ودباباتها وطائراتها، وكيف لو تحرك جموع المسلمون وزحفوا زحفاً نحو الأرض المباركة؟! لا شك أنهم سيُنصرون بالرعب ولن تقوى أية قوة على ظهر البسيطة على الوقوف في وجههم.

إن المعركة التي حصلت على أرض غزة لم يكن طرفها كيان يهود فحسب، بل من خلفه كل قوى الطغيان، وهو ما يؤكد حقيقة الصراع، وأن ملة الكفر تقاتل المسلمين وترميهم عن قوس واحدة، وأن ما يدور رحاه على ثرى الأرض المباركة هو حرب ضد الإسلام والمسلمين، ولقد أشار إلى ذلك رئيس وزراء كيان يهود "نتنياهو"بأنهم يخوضون حرباً دفاعا عن الحضارة الغربية ودول العالم الحر! فقد قال في كلمة له في الكونغرس (نحن نخوض حروباً دفاعاً عن أمريكا ودول المنطقة)، وهذا يدعو المسلمين لإدراك طبيعة المعركة لتوحيد الجهود وعدم فقدان البوصلة والغرق في مخططات الدول الغربية ورمال الشرعة الدولية!

رسخت هذه المعركة أهمية الجيوش في معادلة التغيير، وأن تهميشها وعزلها عن قضايا الأمة يعد مقتلاً وترسيخاً لواقع الذل والمهانة الذي يخيم على بلاد المسلمين، ولقد أدرك المسلمون في هذه الحرب مدى حاجتهم للجيوش لحسم المعركة والدفاع عن أهل فلسطين ومقدساتهم، وباتت الأصوات تتعالى بضرورة تحرك الجيوش، وهو ما يفسر احتفاء الناس بمحمد صلاح والجازي وغيرهم من الأبطال الذين كسروا قيود الذل وتحركوا فردياً نصرة لإخوانهم في غزة.

وكما أن هذه الجيوش لا بد أن تؤدي دوراً في الدفاع عن المسلمين ورد أي عدوان عليهم، هي كذلك يجب أن تنصر العاملين للتغيير وإقامة الخلافة، وذلك لأن أي تحرك عسكري لا بد أن يكون تحت مظلة قيادة سياسية مخلصة، وهذا لا يمكن أن يتوفر في ظل حكام الضرار،وإنما في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تتبنى مصالح الأمة وتدافع عن حرماتها ومقدساتها وكرامتها ومكانتها بين الأمم. وهذا ما يخشاه المستعمرون، لذلك كانت كل دعوات الدول الغربية وأتباعها من الأنظمة منذ اندلاع الحرب تؤكد ضرورة عدم توسع الحرب، وذلك خشية التحام الجيوش بأمتها وتفلتها من عقالها.

فضحت حرب غزة الحضارة الغربية وأظهرت نفاقها وزيفها، فالدول الغربية التي طالما أصمت آذاننا بحقوق الإنسان والمرأة والطفل رأيناها كيف ناصرت كيان يهود ودعمته دعما مطلقا في بطشه بالمدنيين والعزّل وتشريده للناس وتجويعهم، ففضح ذلك حقيقتها وزيف دعاويها.

هذه بعض الأفكار التي ترسخت بالواقع المحسوس لدى الأمة، وهي تؤكد على أن قضية فلسطين ستبقى منبهاً للأمة على ضرورة استعادة خلافتها.

لقد حق لفلسطين والخلافة أن يكونا توأمين لا ينفصلان، ففلسطين فتحتها الخلافة، وحررتها الخلافة، وحفظتها الخلافة، وبهدم الخلافة احتلت فلسطين، ومن أقصاها بزغت دعوة الخلافة من جديد، وبعودة الخلافة ستحرر بإذن الله من جديد، وما ذلك على الله بعزيز.

عيد الشهداء:
التاريخ والرمزيات والخلفية السياسية

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

منذ النصف الثاني من القرن المنصرم سادت الساحتين الفكرية والسياسية في العالم الإسلامي موجة من الاستعمال العشوائي للمصطلحات أغرقتها في وحل الضبابية والميوعة، فانعدمت الدقّة وغاب الضبط وساد اللبس والارتجال وانحرفت جلّ المصطلحات الشرعية من قبيل (واجب ـ اجتهاد ـ سنّة ـ نص ـ دليل ـ جهاد ـ تأويل ـ قياس..) عن معانيها الأصلية لغايات دنيئة في نفس الاستعمار وأذنابه.. هذا الاصطلاح الفوازي مع سبق الإصرار والترصّد أفرغ تلك المصطلحات الشرعية من محتواها وأحدث ضلبها أعمال توسعة أو تضييق أو انزياح ما أصابها بالغربة والترهل اللغوي ومسخها وشوهها وحملها أحيانا معاني ضديدة لها وحولها إلى قنوات شرعية لتمرير المفاهيم الغربية وأسلمتها وإكسابها مسحة من القداسة: هذا تحديدا ما حصل لمصطلح (شهيد)، ففي مفارقة عجيبة وغريبة أصبحنا نتحدث عن شهيد الوطن وشهيد الحرية والديمقراطية وشهيد المد القومي أو الشيوعي بل وشهيد الحركة الطلّابية، ولله في خلقه شؤون..والمسألة تتجاوز مجرد الاستعمال المجازي للمصطلح، فقد خلع على شخصيات سياسية وثقافيّة مندرجة ـ بامتياز ـ في خانة الإلحاد والعمالة والإجرام والخيانة ومحاربة الله ورسوله على غرار(أنور السادات ـ ياسر عرفات ـ شكري بلعيد) ومع ذلك عُدُّوا من الشهداء ودفنوا في مقابر المسلمين مُؤبّنين من لدن مشائخ الإسلام..في هذا السياق دأب النظام التونسي منذ (استقلاله المزعوم) على إحياء ما أسماه (عيد الشهداء) متّخذا من يوم 09 أفريل تاريخا له ومن مظاهرات سنة 1938 ضد الاستعمار الفرنسي رمزية له، وذلك في انتحال ماكر وقح لاصطلاح شرعي عبر انتزاعه من سياقه الإسلامي وإقحامه قسرا في إطار النعرة الوطنية الاستعمارية الخبيثة التي قوضت صرح الخلافة وأطاحت بالدولة الإسلامية ومكّنت للكافر المستعمر في البلاد وجعلت له سبيلا على المؤمنين ـ أرضا وبشرا وثقافة ومقدرات ـ مما يؤسّس لمشروعية التساؤل رفعا للالتباس وإنارة للرأي العام: فما هو مفهوم الشهادة في الاصطلاح الشرعي وما مدى انطباقه على ضحايا أفريل 1938 ..؟؟ ثم ما هي الخلفية الثقافية والرمزيات السياسية الكامنة وراء التأريخ بتلك الأحداث للشهادة والشهداء..؟؟

الشهادة في الاصطلاح الشرعي

إنّ الشهيد في الاصطلاح الشرعي له حالتان: فإما أن تكون شهادته حقيقية بمعنى القتيل من المسلمين يقع صريعًا في أرض المعركة وهو يقاتل في سبيل الله، هذا هو الشهيد حقيقةً وهو حي يرزق عند ربّه تغفر له ذنوبه جميعًا مع أول قطرة من دمائه ويشهد له الله وملائكته بالجنة وتتعلّق به أحكام شرعية، فلا يغسّل ولا يكفّن بل يدفن في ثيابه التي تضمخت بدمائه الزكية في نفس المكان الذي وقع فيه صريعًا..الحالة الثانية أن تكون شهادته حكمية لا حقيقية، وهذه تنقل مما صح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مثل قوله (من مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون دمه فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون أرضه فهو شهيد) وقوله (المبطون شهيد والغريق شهيد والحريق شهيد وصاحب الهدم شهيد) وقوله أيضًا (من قُتل بداء السّل وذات الجنب فهو شهيد والمرأة الجمعاء تموت في نفاسها فهي شهيدة).. والعلماء مجمعون على أنّ إطلاق صفة شهيد على هذه الأصناف لا يعطيها فضيلة الشهادة الحقيقية ولا يترتّب عليها شيء من الأحكام المتعلّقة بالشهيد الحقيقي، وإنما هو من باب التقريب في الفضل، فهم فقط متميزون عن سائر الناس الذين يموتون في الحالات الطّبيعية..وبصرف النظر عن هذا التصنيف النظري الإجرائي يبقى الشهيد الحقيقي بمواصفاته الشرعية في علم الله، فنحن نحكم بالظّاهر ونحتسبه عند الله شهيدًا، والله يتولّى السّرائر ويميز الشهيد من القتيل كما يميز الخبيث من الطيب وينتقي من عباده الشهداء..هذه هي الشهادة في الاصطلاح الشرعيّ، فهل تنطبق مناطا ومواصفات على ضحايا أحداث أفريل 1938 حتى نعدهم من الشهداء ونؤرخ بتلك الواقعة لعيد الشهداء..؟؟ بمعنى هل أنّ ضحايا تلك الواقعة كانوا يقاتلون لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى أم وظّفوا وقودًا لمشاريع الكافر المستعمر وأذنابه المستهدفة لهوية البلاد والعباد ومقدراتهم..؟؟

الشهادة في العُرف البورقيبي

إنّ الشهادة في سموّها ورقيّها وفضائلها الدنيوية والأخرويّة هي كما أسلفنا مناط شرعي، وإنّ إثباتها أو نفيها عن ضحايا أفريل 1938 يفترض مثا تحقيق مناط تلك الأحداث وتوصيفها شرعيًا: فبعد انقلاب العصابة البورقيبية على المجاهد عبد العزيز الثعالبي وسيطرتها على مقاليد حزب الدُّستور بأعين السّلطات الاستعمارية الفرنسيّة ووحيها وتسهيلها، فقَد هذا الحزب نَفَسَه الإسلاميّ وبعدهُ الأُممي ـ على علّاته ـ وانخرط بشكله الجديد في النضالات الوطنية الرخيصة ضمن الهامش الذي رسمه له الكافر المستعمر وسمح له به وأوعز إليه أن يتحرك فيه ألا وهو بتر البلاد عن جسم الأمة الإسلامية وسلخها عن الإسلام وتركيز الحضارة الغربية فيها وتهيئتها للمسخ والنهب والتّبعية ثم استلامها بالوكالة نيابةً عن الاستعمار..في هذا الإطار سعى الكافر المستعمر إلى تمرير مشاريعه ومخطّطاته عبر أفواه أصحاب الشأن أهل البلاد أنفسهم وإخراجها مخرج (النضالات الدموية والأمجاد التاريخية): من هذا المنطلق ووفق هذه الرؤية السياسية زجت العصابة البورقيبية بالشعب التونسي في أتون صراعات لا ناقة له فيها ولا جمل واتخذت منه معاول محلية لهدم كيانه الإسلامي ومتاريس ودروعًا لتسديد الفاتورة البشرية الكفيلة بتكريس شعبية بورقيبة وريادته للنضال الوطني وإخراج مطالب الاستعمار مخرج الحقوق المنتزعة بالدماء والحديد والنار..وكانت باكورة هذه الصراعات أحداث أفريل 1938: ففي التاسع من ذلك الشهر وعلى إثر زيارة رئيس الحكومة الفرنسية (إدوارد دالاديه) لتونس خرجت مسيرتان سلميّتان في شوارع العاصمة رفعت فيهما (مطالب الشعب التونسي) للمسؤول الفرنسي والتقتا أمام مقر المقيم العام وقد جوبهتا من طرف قوات الاحتلال بالرصاص الحي مما أدى إلى سقوط 22 قتيلا و150 جريحًا إلى جانب إلقاء القبض على عدد من (زعماء الحركة الوطنية) ونفيهم خارج البلاد (بورقيبة ـ المنجي سليم ـ علي البلهوان..) والسّؤال المركزي هنا هو: ما هي هذه المطالب التي قامت عليها هذه التحركات وهل ترتقي بمن سقط من أجلها إلى مصاف الشهداء الذين

قُتلوا في سبيل الله..؟؟

السم في الدسم

إنها تتلخص في مطلب أساسي جوهري رفع في شكل شعار من طرف الشعب المنتفض ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب (برلمان تونسي)، وهو شعار - على قصره كما - مشحون بالرمزيات السياسية المعادية للإسلام ولهوية البلاد والعباد وانتمائهم الحضاري والسياسيّ بما يبوّئه مرتبة الحِرابة لله ورسوله وأحكامه وتشاريعه، فهو يكرس المسخ والاندثار والتبعية والذوبان في الغرب والانفصال عن الأمة واستبدال الشرع الحنيف بأنظمة الكفر،وكفى بذلك إثما مبينا..فالمطالبة ببرلمان تونسي تختزل في ذاتها جريمتين نكراوين: أولاهما بتر البلاد عن جسم الدولة الإسلامية والاعتراف باستقلالها عن الخلافة العثمانية في شكل كيان وطني كسيح تابع لقمة سائغة للاستعمار فلا قوة تحميه ولا ظهر يستند إليه، أما ثانيتهما فتتمثّل في الإقرار بالتخلّي عن نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) وتبني النظام الجمهوري البرلمانيّ الذي يقصي الإسلام من واقع الحياة ويسند التشريع إلى البشر، ويترتب عنه آليا اندراس أحكام الإسلام واستحالة تطبيق الشرع لاستبدال طريقة تطبيقه بنظيرتها في المبدأ الرأسمالي..فالكافر المستعمر في سعيه المحموم للقضاء على الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين الصماء وتمزيقهم إلى كيانات هزيلة مخسية، ركّز مجهوداته باتجاه إسقاط الدولة الإسلامية وإلغاء نظام الخلافة لأنه يعلم علم اليقين أن لا وجود للإسلام بمعزل عن جهازه التنفيذي، ولا قوة للمسلمين خارج إطار كيانهم السياسي، وقد كان له ما أراد بسقوط الدولة العثمانية سنة 1924.. أما ترجمة ذلك على الجبهة التونسية فإنّ فرنسا الاستعمارية - وقبل تسليم تونس شهادة ميلادها كذويلة وطنية تابعة عميلة - سعت جاهدة إلى تزييف انتمائها وفك ارتباطها التاريخي بالدولة الإسلامية والحيلولة دونها وتطبيق الشرع الإسلامي ثم ربطها بها ربطا عُضويا محكما..كما حرصت على أن تتلقّف هذه الجرائم من أفواه التونسيين أنفسهم بوصفها (مطالب شعبية)، وقد تولت الزمرة البورقيبية تنفيذ هذا المخطّط بالوكالة نيابة عن فرنسا وما مسرحية 09 أفريل 1938 إلا جولة من جولاته ناهيك وأن صفقة 1956 قد كرسته عمليا على أرض الواقع..

نحتسبهم شهداء

هل أنُّ من قتل اعتقادا في هذه المطالب الكفرية وتكريسا للمشاريع الاستعمارية التصفوية المستهدفة لهوية تونس والتونسيين الإسلامية يعتبر شهيدا وتنطبق عليه مُواصفات الشهادة بنوعيها الحقيقية أو الحكمية..؟؟ إحقاقا للحق فإننا ننفي عن الشعب التونسي المسلم الأبي الاعتقاد في هكذا مطالب استئصالية ونقدر جيّدا أنُّ إرادته قد زيّفت واستنطق بما لم ينطق خدمة لمخطّطات الاستعمار: فهذا الشعب الغارق في الجهل والأمية في ذلك التّاريخ والبعيد كلّ البعد عن الثقافة الإسلامية الصافية النقية والفهم الصحيح للإسلام، لا يمكن له أن يستوعب مفاهيم الحكم الغربية ومصطلحاتها السياسية على غرار(السيادة للشعب - الحرية - الديمقراطية - الجمهورية - التفريق بين السلط - البرلمان - المجلس التأسيسي..) ولا أن يدرك تبعاتها على هُويته وثقافته وعقيدته، وإنّما وضعت وضعا على أفواهه وشفاهه من طرف العصابة البورقيبيّة والنخبة المتفرنسة وغرّر به ووظّف من حيث لا يشعر لتمرير الطبخة الفرنسية..كما نتفهم جيدا أيضا أنه خرج في ذلك التّاريخ عن حسن نية مدفوعا بالمشاعر الإسلامية الجياشة تلبية لما اعتقد أنه نداء الواجب لطرد (الرومي بو برطلّة) من أرض الإسلام.. وعليه فإننا نحتسب من سقط منه في تلك الأحداث على نياته شهيدا عند الله، ولكن ذلك عن وعي تام مثا بالتعامل الانتقائي للنظام البورقيبي مع تاريخ الجهاد التونسي ضد الاستعمار وبالرمزية السياسية المغرضة التي أراد تكريسها من خلال ربطه لمفهوم الشهادة بمطالب ضحايا أحداث 09 أفريل 1938: فقد خطّ الشعب التونسي صفحات مشرقة من النضال البطولي المشرف ضد الاستعمار الفرنسي منذ أن نجست جنوده أرض القيروان والزيتونة، ولعلّ أنصع تلك الصفحات وأشدها دموية وعنفا وأكثرها التصاقا بالجهاد الشرعي هي أحداث الجلّاز سنة 1911 حيث تجسّدت الأخوة الإسلامية تضامنا مع الهجمة الفاشية ضد الشعب الليبي الشقيق، وتجسّدت المطالب الإسلامية رفضا لدفن المتجنّسين في مقابر المسلمين بصفتهم كفّارا..كما كانت ضريبتها الدموية ثقيلة حيث سقط عشرات القتلى ومئات الجرحى وأعقبتها حملة من الإعدامات البشعة التي استعملت فيها المقصلة لقطع رؤوس سبعة تونسيين منهم (الكتاري والجرجار)..فهي أحق وأولى - رمزية وخلفية وتضحية - بالتأريخ للشهادة والشهداء في تونس، ولكن الاستعمار وأذنابه أبوا إلاُّ أن يدنّسوا مفهوم الشهادة السّامي بقاذورات النظام الجمهوري والنعرة الوطنية النجسة، وشتّان بين الثّرى والثريا..

الآثار النفسية العميقة لحرب يهود على غزة على جنود الاحتلال

كشف مؤتمر "المنعة النفسية" الذي عقده "الائتلاف الإسرائيلي للصدمة" عن معطيات "مقلقة" تظهر الآثار النفسية العميقة للحرب على "الجيش الإسرائيلي". ووفقًا للمعطيات التي عُرضت خلال المؤتمر، زاد عدد المتوجهين إلى مراكز الرعاية النفسية أربعة أضعاف، بينما قفزت أنشطة هذه المراكز عشرة أضعاف.

وكتب مراسل الشؤون الاجتماعية والصحة في موقع "والا الإسرائيلي"، أفيحاي حاييم، أن مراكز الرعاية النفسية أصبحت عنصرا رئيسيًا في النظام الصحي "الإسرائيلي"، خاصة مع تزايد الأحداث الأمنية واستمرار القتال، مما يتطلب توسيع الخدمات وتعزيز القوة البشرية في هذا المجال.

وعرضت المسؤولة في "الائتلاف الإسرائيلي للصدمة"، كارين كابيتكاهوبرمان، أرقاما منذ اندلاع حرب الإبادة الجماعية على غزة، تمثلت في زيادة بنسبة 800 بالمئة في عدد المرشدين والمعالجين النفسيين، وتقديم 290 ألف ساعة من العلاج في الوحدات العيادية، ومشاركة 8 آلاف و900 شخص في ورشات علاجية، و72 ألف مشارك في إجراءات مجتمعية.

كما أظهرت البيانات أن 28 بالمئة من سكان ما يسمى بـ"غلاف غزة" يتلقون علاجا نفسيا، بينما بلغ عدد "الإسرائيليين" الذين يتلقون العلاج في أطر مختلفة 34 ألفا و83 شخصًا.

الوعي: هذا ما حصل بجيش يهود وهو يقاتل بعدة وعتاد عظيمين ثلة من الشباب المسلم، فكيف به لو واجه جيشا واحدًا من جيوش المسلمين؟ بل كيف لو قامت الخلافة الإسلامية وأعلنت النفير والجهاد؟! ربمالن يضطر الجيش الإسلامي حينها أن يطلق على يهود الرصاص لأنهم سينهزمون بإذن الله تعالى بمجرد إعلان الحرب.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)103 ال عمران، **يحذرالله تبارك وتعالى المؤمنين من طاعة أهل الكتاب، فطاعتهم تعني الرضوخ إليهم والإستكانة لأمرهم، ومودتهم والتلقي منهم واقتباس منهجهم واتخاذ طريقة عيشهم نبراسا للحياة، وأهل الكتاب أشد الناس حرصا على إخراجكم من دينكم لتصبحوا كفارا مثلهم، فلا توادوهم ولا تركنوا إليهم ولا تطيعوا أحدا منهم، ديدنهم وغايتهم أن** (يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) **واتباعهم يحمل في أنفسكم الشك في صحة دينكم ومنهاج رسولكم ﷺ، وواقع الحياة يشهد على عداوة أهل الكتاب وحرصهم على تفتيت قوتكم وانتهاك عزتكم واغتصاب بلادكم وإفسادها** (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ) **كيف تتبعون أهل الكتاب؟ فتكفرون!، استفهام استنكاري وتعجب من الذين يتبعون الكفار، ويدعون أنهم مسلمين!،**(وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) **فأين إيمانكم وطاعتكم لله ولرسوله ﷺ، وقد امنتم بالله وبرسوله ﷺ، وعلمكم رسول الله ﷺ الإسلام وطبقه عليكم، ونظم حياتكم وحكمها بشرع الله، لتستمر حياتكم على هديه ونهجه ومنهاجه، وكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بين أيديكم تتمسكون بها وتحلون حلالها وتحرمون حرامها!، والضلال والبغي والفساد ياتي من الإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ** (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) **والإعتصام بالله يكون بطاعته الطاعة المطلقة وتنفيذ أمره ونهيه وطاعة رسوله ﷺ بالتزام شرع الله، فالإسلام منهج حياة وطريقة عيش مميزة، تعم نشاط الحياة لا تترك واردة ولا شاردة إلا وتنظمها وتحكمها وتسوسها بشرع الله، والإعتصام بالله يعني التزام ما أنزل على رسوله ﷺ وهو الصراط المستقيم، بتنظيم الحياة وحكمها بالشريعة الإسلامية في السياسة والحكم والإقتصاد والإجتماع والعدل والإنصاف وضبط السلوك والقيم والأعراف والأخلاق التي تنبثق من العقيدة الإسلامية وتبنى عليها، فكيف تستبدلون الإسلام بالذي هو أدنى بالأحكام والقوانين والأنظمة الوضعية ؟، بمعنى أن الإسلام يجب أن يحكم وينظم حياة الناس ويرعى شؤونهم، كما حكم رسول الله ﷺ وأقام الدولة الإسلامية في المدينة المنوره، وهذا هو لخير البشرية كما هو لخير المسلمين فاعتبروا يا أولي الألباب** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) **التزموا طاعة الله ونفذوا أمره وانتهوا عن نهيه خيرا لكم، وتقوى الله تنبع من إيمانكم الصادق الحق المستحوذ على قلوبكم، والضابط والمنظم لشؤون حياتكم وسلوككم و أخلاقكم، وتقوى الله مراقبته تبارك وتعالى في كل لحظة من لحظات الحياة بكل حركة و سكنة، فلا حركة ولا نشاط ولا سكن إلا بالتزام شريعة الله، بتحقيق أمره والإنتهاء عن نهيه، بالرضى والقبول والتسليم والقناعة بحكمه وقضاءه وشكرأنعمه وتفضله علينا تبارك وتعالى** (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) **أحرصوا على ألا يأتيكم الموت إلا وانتم في طاعة الله، مسلمين مؤمنين مستسلمين لله على الدوام قائمين بدينه حاكمين ومتحاكمين لشريعته ومنهاجه متبعين لرسوله ﷺ، ولا يلفتنكم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺشأن ما** (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) **والإعتصام بحبل الله يعني التمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ، والتزام عهد الله وشريعته ومنهاجه ودينه ونهج رسوله ﷺ وهديه وسنته، تمسكوا بكتاب الله واعملوا به وبسنة رسوله ﷺ، وقد آمنتم بالله ورسوله ﷺ، وجعلكم الله اخوة بدينه متحابين قد اذهب العداوة والبغضاء التي كانت بينكم، اذهبها من قلوبكم ومن حياتكم بإيمانكم بالله وبرسوله ﷺ، فأقيموا دينكم والتزموا به وحافظوا عليه واتبعوا رسولكم ﷺ، واحتكموا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد جعلكم الله أمة واحدة من دون الناس لا يفرقها لون ولا جنس، ولا قوم ولا وطن ولا عشيرة ولا قبيله ولا طائفه** (وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) **اذكروا كيف كنتم قبل الإسلام أعداء متحاربون كفارا على غير دين الله، فلا ترجعوا كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا تكونوا من جثى جهنم تدعون بدعوى الجاهلية وقد انقذكم الله منها، وأصبحتم بإيمانكم وطاعة ربكم وطاعة رسوله ﷺ ، إخوانا متألفين متحابين تخشون الله وتطيعونه في ما أمركم ونهاكم** (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) **وفي هذه الأية تحذير للمسلمين من الفرقة والفتنة التي يقوم بها الكفار لإفساد الأمة الإسلامية وارباكها وتشتيت شملها وتمزيق صفها ليستفرد بكم، فاحذروا كيد الكفار ودسائسهم واعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ** (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)، **وترى المسلمين هذه الأيام، لهم أكثرمن خمسون دويله وكل منهم يدعي انه أمه من دون المسلمين، وله تاريخ غير تاريخ الإسلام وولائه للكفار، وهم على حالهم هذا لا في العير ولا في النفير، يزيفون تاريخ وأمجاد كاذبة، وحكام بلاد المسلمين يجللهم الذل والصغار، وقد تحالفوا مع الكفار وهجروا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتبعوا شذاذ الأفاق يظاهروهم على إخوانهم المسلمين،** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) 118ال عمران، **يحذر الله المؤمنين ألا يتخذوا من الكفارأهل الكتاب والمشركين والمنافقين مستشارين ولا أهل ثقة ورأي، ومرجعية في أمور دينهم وتصريف شؤون الحكم والسياسة ورعاية مصالح الأمة الإسلامية، فهم أعداء للمسلمين لا يخلصون لهم أبدا** (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) **لا يتركون جهدا في الإفساد والمكر والخديعة لكم إلا واتبعوه** (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ) **جائوكم بما يشق عليكم، والعنت هو المشقة** (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ) **صدورهم تنغل حقدا وبغضا عليكم،** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (149) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)151ال عمران، **ينتهز الكفار والمنافقين ضعف المسلمين في بلاد الشام عامة وفلسطين خاصة، خذلان حكام بلاد المسلمين وتبعيتهم للكفاروضعف الشعوب الإسلامية أمام حكامها وما يصيب المسلمين من القتل والجرائم الفظيعة والتجويع والتشريد وهدم البيوت وحرق الحجر والشجر ليثبطوا عزيمة المقاومة وينشروا الفتنة بين المسلمين فيشككون بجدوى المقاومة والصبر والثبات، أمام المجرمين الكفار والمتعاونين المارقين من أبناء المسلمين، فيخوفون المجاهدين والحاضنة من عاقبة مجاهدة الأمريكان واليهود، وأنه لا طائل لجهادهم أمام قوة اليهود، فيدفعونهم للرضى والتسليم للمتحل الغاصب المجرم الذي لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة، ويزينون الذل والهوان والمسالمة والإستسلام والرضوخ لليهود بأنه عين العقل ورجاحة الرأي، قاتلهم الله أنى يؤفكون، إن طاعة الكفار هي الخسارة بعينها وليس فيها ربح ولا خير** (إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) **ترتدوا على أعقابكم برتدادكم من الإيمان الى الكفر، كمن ينقلب رأسا على عقب!، وأي خسارة بعد خسارة الإيمان، ومن الوهم أن يظن المؤمن أن طاعة الكفار تجلب النصر والحماية والحياة الأمنة، فواقع الاحتلال وحقد اليهود والنصارى واجرامهم يشهد عليهم** (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) **والنصر من عند الله ومن كان الله مولاه فلا حاجة له بولاية أحد من خلقه** (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) **الوعد من الله يلقي الرعب في قلوب الذين كفروا، فهي خاوية من الإيمان وفارغة من الرجاء برحمة الله، والوعد من الله كفيل بتحقيق النصر في كل معركة بين الكفر والإيمان، والمهم أن توجد حقيقة الإيمان في قلوب المؤمنين والثقة المطلقة بنصرالله والتوكل عليه والتوجه والتجرد إليه، وأن الله غالب على أمره لا يعجزه الكافرين، وقال الله تبارك وتعالى:** (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) 21المجادلة، **هذا وعد من الله لنصرة عباده الصالحين، فقد غلب الإيمان الكفر بقيادة سيدنا محمد ﷺ، والوعد باق ومستمر ومرهون بصدق الإيمان والتوجه لله والتوكل عليه والعمل بطاعته وحسن عبادته وتحكيم شريعته، وقد استقرت عقيدة لا إله إلا الله في الأرض ودانت لها البشرية لأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان، والمؤمن يتعامل مع وعد الله على أنه الحقيقة فيعمل لتحقيقه، ولا يرهبه انتفاخ الباطل ولا بطشه فهو إلى الزوال، وأن الذين يحادون الله ورسوله ﷺ هم الأذلون حكم من الله لا تعقيب عليه،** (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) 22المجادلة، **بمعنى أن الله تبارك وتعالى ينفي الإيمان عن من يواد الذين يحادون الله ورسوله ﷺ حتى لو كانوا أباءهم أوأبناءهم وعشيرتهم وأهلهم الأقربين، فلا إلتقاء بينهم ولا مودة ولا طاعة ولا انسجام بين الكفر والإيمان، ولا تجد الود في قلب المؤمنين بالله ورسوله ﷺ وللكافرين، إما إيمان وإما كفر، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين** (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

بسم الله الرحمن الرحيم

أمريكا: العالم عند مفترق طرق: الأزمة الأيديولوجية والطريق إلى الأمام

حضر مئات الأشخاص عياناً مؤتمر «العالم عند مفترق طرق: الأزمة الأيديولوجية والطريق إلى الأمام»، وهو مؤتمر الخلافة السنوي الذي يواجه التناقضات المتزايدة في ادعاءات الغرب بالعدالة والحرية والكرامة الإنسانية. وزادت فعالية عبر الأقمار الصناعية في لوس أنجلوس من نطاق التغطية، بينما تابع الآلاف المؤتمر مباشرةً من جميع أنحاء العالم.

جمع المؤتمر قادة الفكر والمهنيين لدراسة التزام الغرب الانتقائي بالحرية وعواقب التخلي عن التوجيه الإلهي في السياسة والمجتمع. وقد استمع الحضور لمحاضرات مؤثرة تدعو إلى العودة للإسلام كمنهج حياة شامل يوحد الأمة ويرفع شأنها.

وقد وجه المؤتمر رسالة تتجاوز أمريكا بكثير، وهي دعوة للمسلمين في الغرب وحول العالم لإدراك العصر الذي نعيش فيه. لقد ولّى عهد الصمت، وعلى الأمة أن تنظم نفسها، وأن تتحدث بوضوح، وأن تعمل بعزيمة. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾.

أكد هذا المؤتمر أن العالم لا يفتقر إلى الحلول، وأن ما يعيق ذلك هو رفض الحقيقة، وهي الإسلام، وواجبنا أن نحملها إلى الأمام لنهضة الأمة ونشر رحمة الله تعالى في العالم.

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG